بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

فرق الحركى أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

اسمهان منصوري

إشراف الأستاذة:

وافية نفطي

السنة الجامعية :2017/2016



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى عائلتي

وإلى شهداء الثورة التحريرية

وإلى كل مناضل آمن بالثورة من أجل إستقلال الجزائر.

كلمة شكر وتقدير

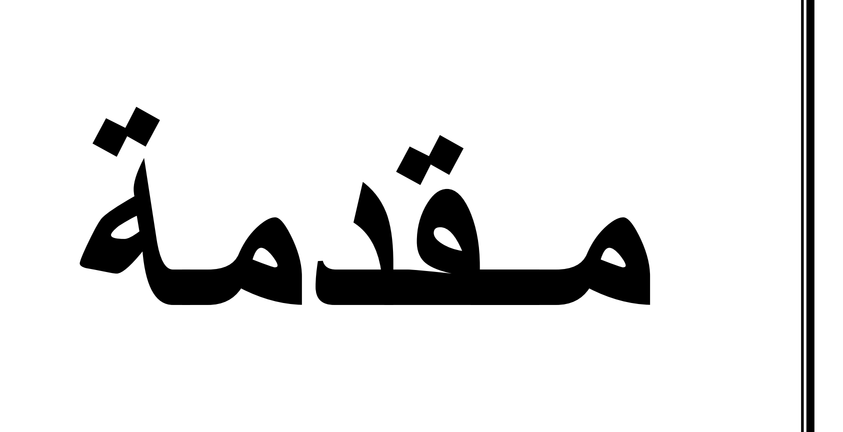
الشكر لله عز وجل الذي أنار لي الدرب ، وفتح لي أبواب العلم ، وأمدني بالصبر والإرادة لأتم هذا العمل

بداية أتقدم بشكري وإمتناني لعائلتي الكريمة ، وللأستاذة القديرة المشرفة نفطي وافية على توجيهاتها ، ونصائحها السديدة.

دون أن يفوتني شكر كل مجاهدي الولاية الأولى الأوراس ، وأخص بالذكر المجاهد الطبيب خذري محمد بن دحمان والمجاهد محمد الطاهر عزوي على مساعدتهم لي في إنجاز هذا العمل ، فجزاهم الله كل الجزاء.

قائمة المختصرات

S.A.U	الأقسام الإدارية الحضرية
S.A.S	الأقسام الإدارية المتخصصة
G.A.D	فـــــرق الدفاع الـــــذاتي
G.M.P.R	الفرق المتحركة للشرطة الريفية
M.N.A	الحركة الوطنية الجزائرية
F.A.F	جبهة الجزائر الفرنسية
F.A.A.D	الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية
O.A.S	المنظمة السرية المسلحة


مقدمة

إن تاريخ الثورة الجزائرية حافل بالأحداث التاريخية التي تحتاج منا إلى المزيد من الدراسة والبحث و التمحيص، فالدارس لتاريخ الثورة الجزائرية يلاحظ أن هناك عدة فجوات من تاريخنا لم تدرس بعد، والبعض من الباحثين يتخوف من الغوص فيها، كما أن هناك أحداث تاريخية مازالت غامضة ولم يعطى لها حقها من الدراسة والبحث رغم مرور أربع وخمسين سنة من الاستقلال، ومن بين هذه المواضيع التاريخية موضوع الحركات المناوئة أو المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م وبالتحديد فرق الحركى أو القومية بسبب حساسية هذا الموضوع لأنه يمس أشخاص، أو عائلات، أو تنظيمات، فحسب دراستنا وتتبعنا لمسار الثورة، وجدنا أن هناك من خدموا الثورة، وناضلوا، وضحوا بكل غال من أجل الحرية ونيل الاستقلال، وعلى العكس هناك من وقفوا الند للند لجيش وجبهة التحرير الوطني، وضادوا كل ما من شأنه أن يخدم الثورة ماديا كان أو معنويا.

وتعتبر فرق الحركى امتداد للفرق الأولى التي جندتها الإدارة الفرنسية في الجيش الفرنسي منذ احتلال الجزائر عام 1830م، حيث جندت العديد من الفرق كالزواوة والصبايحية والتي عملت على إرساء وتدعيم أركان الجيش الفرنسي، وتسهيل مهماته العسكرية التوسعية، والقضاء على الثورات الشعبية التي شهدتها جهات مختلفة من الوطن.

وعند اندلاع ثورة التحرير عام 1954م تنوعت مهامهم بتنوع ألقابهم ورتبهم، من مهام إدارية وعسكرية وإستخباراتية، والتي كانت في مجملها تصب في خدمة الإدارة الفرنسية بالدرجة الأولى، والتي عملت على غسل أمخاخ الجزائريين وإغرائهم بالامتيازات والوعود، لكي يضرب أبناء الجزائر بعضهم بعضا، ولتمزيق وحدة الأمة، ومن هنا وقع اختيارنا على دراسة فرق الحركى(القومية) أثناء الثورة التحريرية1954-1962م.

أسباب اختيار الموضوع

_ أما دوافع اختياري للموضوع فهي الرغبة الملحة في التعرف على حقيقة الحركى، ووقوف موقف الحياد الموضوعي تجاه هذه الفرق والأدوار التي أوكلت لها أثناء الثورة.

_ الرغبة الملحة في معرفة الأسباب الحقيقية، والدوافع التي أدت إلى تواطؤ بعض الجزائريين واختيار الصف الفرنسي.

_ محاولة كشف أو فتح مجال الدراسة عن فرق الحركى أثناء الثورة وكيف تعاونت مع الإدارة الاستعمارية لإجهاضها، وزعزعة صفوفها.

_ إبراز أثار هذه الفرق على الثورة والثوار.

_ معرفة بعض الحقائق عن هؤلاء المناوئين للثورة الجزائرية، وكشف الجانب السلبي من الثورة ألا وهو الصراعات التي كانت بين أبناء الجزائر، وانسياق البعض منهم في صفوف الجيش الفرنسي.

_ معرفة المشاكل والعراقيل التي واجهتها الثورة التحريرية بسبب الحركى، وكيف استطاعت التصدي والقضاء على هذه الحركة .

_ كانت أغلب الدراسات السابقة التي نوقشت بشعبة التاريخ بجامعة بسكرة، قد شملت مواضيع حول الثورة الجزائرية، لكن دون أن يتطرق البعض منها إلى هذه الفئة التي لعبت دورا بارزا أثناء الثورة، وكانت في الكثير من الأحيان سببا في تغيير مجرى الأحداث.

_ ولكن أقوى سبب دفعني إلى البحث في هذا الموضوع هو تشجيع الأستاذة لتوسيع معارفنا حول تاريخ الثورة الجزائرية بقيامي بهذه الدراسة فجازاها الله كل خير، وتحفيزي كذلك على اختيار هذا الموضوع لعدم إنفراده ببحث خاص يشمل جميع هذه الجوانب على حد علمنا إلا دراسة للأستاذة ليلى تيتة وهي رسالة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج

لخضر 2013/2012 تحت عنوان تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954−1962م) إلا أن هذه الدراسة ناقشت القضية بالتركيز على مفهوم الحركى، واللبنات الأولى لإنشاء مجموعات الحركى .

_ بالإضافة إلى دراسة للأستاذة جمعة بن زروال وهي رسالة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة2012/2011 تحت عنوان الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية(1954−1962م) وركزت هذه الدراسة، على أسباب انضمام الحركى للصفوف الفرنسية، وعن دور القياد والباشاغاوات في منطقة الغرب الجزائري، ولم تهتم هذه الدراسات بإبراز مهام الحركى، ومراحل تجنيدهم، والأساليب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية لتجنيدهم، وعلاقة الحركى بالجنود الفرنسيين، وأشكال دعم الحركى للثورة الجزائرية.

_ ومذكرة ماجستير للدكتور محمد الصالح بجاوي " متعاونون ومجندون في الجيش الفرنسي" والتي طبعت في كتاب تكلم فيه عن الحركى(القومية)، والمتعاونون الجزائريون مع الإدارة الاستعمارية منذ 1830م.

−كما لا ننكر أن الثورة استفادت في بعض الأحيان من هؤلاء الحركى، لذا أردت الكشف عن الجانب الإيجابي لهم، وفيما تمثل هذا الدور.

إشكالية الدراسة

إن فرق الحركى والقومية مكونة من أشخاص جزائريين، التحقوا بصفوف العدو الفرنسي كمجندين، وببساطة هم الجزائريين الذين اختاروا الصف الأخر ألا وهو الصف الفرنسي وكما ذكرت أنفا أن فكرة تجنيد الجزائريين لم تكن جديدة في الثورة، فقد جند الفرنسيون مع بداية الاحتلال جزءا من الجزائريين الذين كانوا كعين ويد للاستعمار، لقمع كل من يحاول المقاومة، ومن هنا يمكننا طرح الإشكال التالي

_ إلى أي مدى ساهمت فرق الحركى (القومية) في تضييق الخناق على الثورة الجزائرية ؟ وتندرج تحت هذا الإشكال العديد من التساؤلات

_ متى جندت فرق الحركى وما هي أولى الفرق التي انضمت إلى لواء الصفوف الفرنسية؟

_ فيما تمثلت الأساليب التي استخدمتها الإدارة الفرنسية، لتجنيد عدد أكبر من الجزائريين (الحركى)؟

_ كيف جابهت جبهة التحرير الوطني هؤلاء الحركى أثناء الثورة التحريرية، وبعد الاستقلال؟

_ ماهو مصير الحركى بعد الاستقلال ؟ وكيف عوملوا من طرف الشعب والسلطة ؟

المنهج المتبع

وللإجابة على الإشكالية المطروحة التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات، تم إتباع بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع وهي

المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث، وتسلسلها كرونولوجيا، وسرد الوقائع والأحداث والتطورات في مسار الثورة التحريرية.

المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية الخاص بموضوع الحركى، وتحليلها، ونقدها لمعرفة اللبنات الأولى،لإنشاء وتكوين مجموعات الحركى، وأسباب ظهورها، وتنوع مهامها أثناء الثورة التحريرية، والوقوف على بعض الأدوار الإيجابية للحركى من خلال دعمها ومساندتها للثورة.

التعريف بأهم مصادر ومراجع الموضوع

- إن المصادر التي اعتمدنا عليها اعتمادا كبيرا، نخص بالذكر كتاب للدكتور محمد صالح بجاوي " متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي" هذا الكتاب وجدت

بين ثناياه الكثير من الحقائق العلمية المستوحاة من مادة أرشيفية، فقد أفادنا بالوقوف على بدايات انخراط الجزائريين في الجيش الفرنسي، وأبرز الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريين في الجيش الفرنسي منذ الأسابيع الأولى للاحتلال.

- أيضا ملتقى حول" إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة" وكانت من أبرز المداخلات مداخلة للدكتور جمال يحياوي بعنوان" الحركة من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية" حيث فصل في الحديث عن إستراتيجية جيش وجبهة التحرير لمواجهة فرق الحركى، واستخدام الحركى كورقة مساومة في مفاوضات إيفيان واستغلالهم في منظمة الجيش السري لما أعلن عن الاستقلال في 19 مارس 1962م لتعطيل سير المفاوضات .
- كتاب " تحقيقات في تاريخ الثورة- وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة- للدكتور ناصر لمجد، الذي فصل في الحديث عن الوحدات المختلفة التي تشكلت أساسا من الحركى، كوحدات الدفاع الذاتي، وفرق المصالح الإدارية المتخصصة (لاصاص).
- وكتاب "الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م)" للدكتور يحي بوعزيز والذي تناول موضوع الحركى بالولاية الثالثة، كعملية العصفور الأزرق، ومؤامرة الزرق بالعاصمة والإستراتيجية التي اتبعتها جبهة التحرير لمجابهة هذه المخططات الاستعمارية.
- وكتاب " الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر-بين المثالية والواقع(1955-1962م)- " لقريقور ماتياس، الذي عالج موضوع العلاقة التي كانت تربط الضباط والجنود الفرنسيين بالمخازنية(الحركى) وعن أدوار و مهام الحركى ضمن الفرق الإدارية المتخصصة .
- إلى جانب قيامي بجمع بعض الشهادات الحية عن طريق المقابلات مع مجاهدي الولاية الأولى(الأوراس)، وأخص بالذكر مقابلتي مع المجاهد الطبيب خذري محمد بن دحمان الذي نشط بمنطقة أريس، والمجاهد محمد الطاهر عزوي وغيرهم الذين قدموا

عرض عام لأعمال الحركى، وكيف واجهت جبهة التحرير وجيش التحرير صعوبة في مواجهة الحركى.

<u>تقسيم الدراسة :</u> تم تقسيم هذا العمل على أربعة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان الفرق العسكرية الجزائرية المجندة من طرف الاحتلال الفرنسي 1830–1954م، تناولت فيه تجنيد الجزائريين منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1830م بدءا بفرق الزواوة، ثم دوافع وظروف التي أدت بالجيش الفرنسي لتجنيد الجزائريين وذلك نتيجة للمقاومة الشرسة التي أبداها المقاومين الجزائريين ضد المحتل الغاصب، وللتوسع في البلاد، بعد ذلك قامت السلطات الفرنسية بإنشاء فرق عسكرية نظامية ولقد خصصت عنصرا كاملا للحديث عنها كالفرق الزواوية، وفرق القناصة، والصبايحية، وفرق الرماة، وأخيرا تحدثت عن المتعاونون الجزائريون مع السلطة الفرنسية منذ 1830م من خلال فرق الحركى أو القومية وبعض مشايخ العرب، والقياد والباشاغوات الذين كان لهم الفضل في دعم التوسع الفرنسي وفي القضاء على المقاومات والانتفاضات الشعبية والتي ثارت تعبيرا على رفض الوجود الفرنسي في البلاد.

الفصل الأول: والذي جاء بعنوان تجنيد فرق الحركى أثناء الثورة التحريرية 1954–1962م، بحيث ضم المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للحركى، وإنشاء النواة الأولى للحركى وكان ذلك بالأوراس(الولاية الأولى حسب التنظيم الثوري)، ثم الحديث عن لباسهم الخاص سواء بالنسبة للحركى أو المخبرين(البياعين) وسكناتهم، ثم مراحل تجنيدهم وكان ذلك حسب مقتضيات تستدعيها الضرورة بسبب توسع جبهات الثورة وشموليتها بحيث كانت البداية بتجنيد بعض الفرق، وفي المرحلة الأخيرة أي في عهد الجنرال شارل ديغول وبتنفيذ العديد من المخططات الاستعمارية كمخطط شال، وغيرها من المخططات الأخرى استدعى الأمر تجنيد المزيد من الحركى، ثم قمت بذكر كل الوحدات

التي تشكلت أساسا من الحركى كوحدات الدفاع الذاتي، والشرطة المتنقلة للشرطة الريفية والفرق الإدارية الخاصة والوحدات العسكرية الجزائرية للحركى .

الفصل الثاني : جاء بعنوان دور الحركى وموقف الثورة منهم 1954-1962م حيث بدأت بالحديث عن أسباب انضمام الحركى للإدارة الاستعمارية، والتي كانت نتيجة لجملة من الأسباب، والأساليب التي اتبعتها السلطات الاستعمارية لتجنيد الحركى والتي اختلفت ما بين الأساليب الترغيبية والترهيبية، وأساليب تمويهية ونفسية، ثم مهام الحركى وأدوارهم الإدارية والسياسية والبوليسية والعسكرية، ومن البديهي ما دام أن الحركى اختاروا الصف الفرنسي فلا بد أن تكون هناك علاقة بينهم وبين الجنود الفرنسيين وهذا ما تحدثت عنه في العنصر الرابع، وأخيرا تحدثت عن الإستراتيجية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية وكيف تعاملت مع الحركى.

الفصل الثالث: وعنون ببداية تخلص فرنسا من الحركى ومآلهم بعد الاستقلال، بدأته بالحديث عن تخلص فرنسا من الحركى، بعد فشل كل مخططات ومشاريع التي جاء بها ديغول كمشروع الإدماج، ومشروع الجزائر جزائرية، حيث نادى ديغول بالتقليص من عدد الحركى، ثم مسألة الحركى في اتفاقيات إيفيان بحيث استخدمت كورقة مساومة لعرقلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية، كما قام ضباط الجيش السري، بعد الإعلان عن وقف القتال إلى استقطاب الحركى، وأمرهم بالصعود إلى الجبال لقتال الثوار وكان ذلك بالولاية الأولى(الأوراس) وهذا ما تحدثت عنه في العنصر الرابع، وأخيرا كيف كان مصير هؤلاء الحركى بعد استقلال الجزائر وكيف كان رد فعل جيش وجبهة التحرير، والشعب والسلطة و أوضاعهم في فرنسا بالنسبة للحركى الذين اختاروا الذهاب مع القوات الفرنسية المرغمة على الرحيل.

صعوبات الدراسة

وككل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات حيث واجهت خلال قيامي بهذا البحث

- صعوبة في الحصول على بعض المعلومات الدقيقة، والتي لم أجدها في المراجع المكتوبة كلباس الحركى والسكن، والأعمال السلبية للحركى التي تحدثث عنه المراجع المكتوبة باختصار شديد، وأيضا نماذج دعم الحركى للثورة، كل هذا تحصلت عليه من خلال قيامي بالمقابلات الشفوية مع بعض المجاهدين.
- الإعراض عن تقديم بعض الشهادات، من طرف مجاهدي ولاية بسكرة(المنطقة الرابعة التابعة للولاية السادسة حسب التنظيم الثوري) بحجة صعوبة الموضوع وخطورته وحدث معي هذا الأمر في العديد من المرات خلال قيامي بهذا العمل، ولولا مساعدة مجاهدي الولاية الأولى(الأوراس) لي من خلال تزويدي ببعض المعلومات عن الحركى، لما تم إنجاز هذا العمل.

الفصل التمهيدي

الفرق العسكرية الجزائرية المجندة من طرف الاحتلال الفرنسي

1830-1954م.

أولا: تجنيد الجزائريين منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1830م.

ثانيا: دوافع وظروف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي.

ثالثا: إنشاء الفرق العسكرية النظامية.

رابعا: المتعاونون الجزائريون مع السلطة الفرنسية منذ 1830م.

أولا: تجنيد الجزائريين منذ بداية الإحتلال الفرنسي 1830م

أستهل هذا الفصل بمقولة نابليون الثالث «**إن ما تستطيع إفريقيا إنتاجه لفائدة فرنسا هو الجنود ، هذا العرق العربي المحب للحرب يستطيع تقـــديم وحـدات عسكرية تخفف على فرنسا أعباء التجـــنيد**»[1]، حيث تعود فكرة ضم واستغلال الجزائريين كمجندين في صفوف الجيش الفرنسي إلى الكونت دي بورمون قائد الحملة العسكرية على مدينة الجزائر في جويلية عام 1830م[2]، فعملت فـرنسا على إنشاء وحدات عسكـــرية جزائرية تقوم الإدارة الفرنسية بالتكفل بتأمين طعامها وإقامتها ورواتبها، غير أن تشكيل هذه الوحدات اصطدم منذ البـــداية بالكثير من المقاومة من طرف الجزائريين، إلا أن القيادة الفرنسية استمرت في محاولاتها[3]فكانت أولى الفــرق الجزائرية التي انضوت تحت لـــواء جيش الاحتلال الفرنسي هي فـرقة الـــزواوة zouaouaبعد تفطن السلطة الفرنسية إلى أهمية هاته القوة المحلية ألا وهي قـــوة قبائل الزواوة بجـــرجرة وما يمـكن أن تفيد به مـــن توسع عسكري داخل البلاد، إذ كانت تمد النظام العثماني بقـوة فاعلة ودائمة[4]، فهي تشكل أكبر تجمع لقبائل جرجرة ومن هنا أشتق اسم الزواف zouaves[5]،(أنظر الملحق رقم 1) وهـــو الاسم الذي أصبح متداولا لدى الفرنسيين ومن هنا حاول دي بـــورمون تجنيد2000 رجل مـــن قبائل زواوة، لكـــن المشروع جسده خليفته كلوزيل[6].

---

[1]Charle Robert Ageron ,Les Algériens Musulmans Et La France (1871-1919),Tome 02,Presses Universitaire De France ,Paris, P172.

[2] محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون – في الجيش الفرنسي (1830-1918) – دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص33.

[3] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1980، ص147.

[4] حميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص89.

[5] بسام العسلي ،المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص147.

[6] مزيان سعيدي، السياسة الاستعمارية الفرنسية – في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914)- دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر،2013، ج1، ص19.

هذا الأخير الذي استفاد من الإجراءات التي قام بـها دي بورمون مع القبائل الـزواوية، وتم الاتفاق معها يوم 25 أوت 1830م فطلب من الوجهاء الـزواويين أن يتعاونوا مع فرنسا لضم أكبر عدد مـن الشباب لصفوف المحتل، إذ كـان عـددهم عند وصول كلوزال في سبتمبر 1830م خمسمائة جندي زواوي[1]، وقد نالت هذه الفرق الزواوية شهرة كبيرة ضمن صفوف الجيش الفرنسي بسبب حضورها القوي في ميادين المعارك والحروب التي بقيت شاهدة على قدراتها العسكرية طيلة قرن من الزمن[2].

ثانيا: دوافع وظرف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي

1-التوسع داخل البلاد: لقـد تـم استقطاب القبائل الـزواوية منذ الأسابيع الأولى للغـزو الفرنسي لمدينة الجـزائر، وذلك بغرض تدعيم قـوات الاحتلال التي كانت بحـاجة إلى هذه العناصر المحلية، وقـد حصل هذا بعد الاتفاق الـذي جمع بين القـادة المحتلين وبعض الزعماء مـن القبائل الزواوية، فالمصالح هي التي جمعت بينهم على أساس أن الزواويين كانـوا بحاجة إلى من يضمن لهم ولعائلاتهم مصدرا للرزق وهم المعتادون على التعاقد مع الجيش الإنكشاري قبل الغـزو الفرنسي، كما أن رؤساء هذه القبائل كـانوا بحاجة إلى من يضمن لهم السيادة على بقية القبائل الأخرى، في حين أن الفرنسيين كانوا هم أيضا بحاجة إلى فرسان محاربين لبسط نفـوذهم والإسراع في الاستيلاء على بقية الأقاليم الخارجة عن سلطتهم بحيث استعانوا بهاته الفرق في توسعاتهم في مدينة الجزائر، وغزوهم لمدينة البليدة والمدية، وإخضاع بعض المناطق الأخرى والاستيلاء عليها، وقد عـرف الفرنسيون كيف يستغلون هذه الطاقات البشرية في حروبهم الدامية في الجزائر، حيث كانوا يبعثون بهم

---

[1] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص155.

[2] المرجع نفسه، ص91.

كسرايا استكشاف على أساس أنهم أهل البلاد وهم الأقدر على التعرف على خفاياها وشعابها[1].

<u>2-استغلالهم في المعارك الحربية:</u> مثل أولئك المجندون الدروع البشرية للفرنسيين، الذين كانوا يضعون المجندين في مقدمة الطوابير لتلقي الصدمات الأولى من المقاومين الذين كانوا ضد الوجود الفرنسي في البلاد، وبذلك وفر الفرنسيون دماء أبنائهم,وتمكنوا في النهاية من الإجهاز على خصومهم بأقل الخسائر[2].

<u>3- التناقص الملحوظ في تعداد الجيش النظامي</u>

نظرا للعجز الذي يعاني منه الجيش الفرنسي من حيث التعداد والذي لا يكفي للسيطرة على بلاد شاسعة مثل الجزائر، و بها من المقاومين ما يجعل كل القوى تتحطم أمامها خاصة بعد أن تقلص تعداد جيش الاحتلال من حوالي أربعين ألف جندي (40.000) عشية غزو مدينة الجزائر، إلى تعـــداد عشرة ألاف جنـــدي (10.000) بعـد أن تقـــدم كلوزيل بتاريـــخ 06 سبتمبر1830م إلى وزير الحرب الفرنسي آنذاك يطلب منه تخفيض عدد الجيش الفرنسي في الجزائر، وتعـــويض النقص بسلك إضافي من الأهالي الجـــزائريين، ولهذا عمدت القيادة العسكـرية في الجـزائر على إنشاء وتأسيس الفرق والأسلاك العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين، وتمكنت خلال عشرية من السنين من إنشاء خمسة أسلاك عسكرية كان لها في العمليات الحربية للجيش الفرنسي شأن كبير.

---

[1] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص152.

[2] أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ج1، ص38.

4 – كفاءة المقاتلين الجزائريين

أدرك الفرنسيون بحق قيمة المجند الجزائري في الحروب، وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالفصائل العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين، فلقد كانوا أكثر صبرا وأكثر تحملا، وأكثر اندفاعا إلى الأمام من كل جنود الجيش الفرنسي، فشجاعة وإقدام المجندين كان مضربا للأمثال وغدت هذه الفصائل العسكرية محل إعجاب وإكبار الفصائل العسكرية الأخرى[1].

ثالثا : إنشاء الفرق العسكرية النظامية

1– الفرق الزواويةLES ZOUAVES

تم تأسيس فيلقين اثنين للمشاة، وقد تم هذا التأسيس الأول من نوعه في تاريخ سلك المجندين الجزائريين بقرار مؤرخ في 1830/10/01م[2]، وعند توفر عدد الراغبين في التجنيد صار العدد الحقيقي لجنود وإطارات الزواويين كالتـالي الفيلقان الأول والثاني التابـعان لمقاطعة الجزائر كانا يضمان 38ضابط و1024جندي منهم 758جـندي فرنسي، وقد كان لهذه الفرق لباسا خاصا غلب عليه اللــون الأحمر باستثناء قوادهم الذين تميزوا بلباس قميص أو (جاكيته) زرقاء[3].

2– القناصة الجزائريون LES CHASSEURS ALGERIENS

عملت فرنسا على خوض معارك بمقاتلين يعرفون طبيعة الإقليم والتضاريس، ويقاتلون بنو جلدتهم دون أن تتكفل فرنسا بأكثر من نفقات زهيدة، ولهذا سعت لتأسيس جيش أخر سمي قناصة إفريقيا، وكانت نواته الفرقة الخاصة المكونة من الخيالة التابعة لجيش زواوة،

---

[1] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص ص 220–221 .

[2] المرجع نفسه، ص156.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900)،ج1، المرجع السابق، ص68.

ولقد تطور هذا الجيش وأصبح مشكلا من الجزائريين والفرنسيين بداية من17نوفمبر1838م وكان له دور إيجابي وفاعل في التوسع داخل البلاد بحيث تمكن من عبور بيبان الحديد أي من قسنطينة إلى الجزائر العاصمة وهو الممر الذي كان يصعب على الجيوش الفرنسية اجتيازه[1]، وقد تم تأسيس ثلاثة ألوية للقناصة في مدينة الجزائر وعنابة، ويضم كل لواء 06 سرايا في كل منها 13جنديا خيالا بكامل عدته (الحصان والسلاح)، وتم إضافة إلى فرسان كل سرية من سرايا هذا السلك 59 جنديا من المشاة، وكان معظم المجندين الجزائريين في هذا السلك من سكان منطقة القبائل، الذين كانوا يمتازون بالانصياع لرؤسائهم، وسهولة تدريبهم [2].

3- فرقة الصبايحية LES SPAHIS

هذه الفرق معروفة وموجودة منذ العهد التركي، وتعني باللغة التركية الخيالة أما عامة الشعب فيسميها السبايس، وتتكون من الفرسان "عرب وأتراك" بحيث يقول عنها المؤرخ الفرنسي ليونال أوجين « **أن أغلبـــهم من البدو الرحل, ومن صفاتـهم الاستقلالية والكسل على عكـس المجندين في قناصة إفريقيا,** » والتحقوا بخدمة فرنسا منذ الأشهر الأولى من تأسيسها، وأصبحت هذه الفرقة تتشكل من ثلاثة كتائب :

1- كتيبـة الصبايحية النظامية الأولـــى بمدينة الجزائر تأسست بتاريخ1834/09/10م.

2- كتيبة الصبايحية النظامية الثانية بمدينة عنابة تأسست بتاريخ 1835/06/10م.

---

[1] حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص90.

[2] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص168.

3-كتيبة الصبايحية النظامية الثالثة بمدينة وهران تأسست بتاريخ 1836/08/12م[1]. وكانت مهمتها الاستكشاف، وحفظ الأمن، وملاحقة المناوئين للوجود الفرنسي، ومراقبة الطرق خاصة منهم، تلكم المؤدية إلى الثكنات العسكرية الفرنسية[2].(أنظر الملحق رقم 2)

4- فرقة الرماة الجزائريين TIRAILLEURS ALGERIENS

كانت تضم المجندين الجزائريين، وكانت خالية من العنصر الفرنسي، ماعدا الضباط وعدد قليل من الرماة الفرنسيين، أما نصف عدد الضباط ومجموع صف الضباط فهم من الإطارات الجزائرية، وأصدرت أمرية مؤرخة في1841/12/07م على تأسيس فيلق للرماة الجزائريين في كل من المقاطعات الجزائرية الثلاث، وتكونت الفيالق الثلاث بتاريخ 1852/02/13م وصار الرماة الجزائريون أكثر الجنود حيوية، حيث تمكنوا من شق طريق دلس ومليانة، وبنوا عدة حصون عبر مناطق إستراتيجية، كما استصلحوا الكثير من الهكتارات، وكان اللباس الأزرق الذي يميزهم عن غيرهم من الفصائل العسكرية مبعث فخر وابتهاج، مما دفع بالشباب الجزائري إلى الالتحاق بهذه الفرق فلربما يحظون بما توفر لهؤلاء المجندين[3].

ومن خلال التقارير الفرنسية يمكن التعرف على عدد المجندين الجزائريين المتطوعين بمقاطعة الشرق الجزائري، في الصف الفرنسي خلال سنوات معينة وندرجها في جدولين

---

[1] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص ص170-171.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] المرجع نفسه، ص ص 175،177.

الجدول رقم (1) : عدد المجندين الجزائريين المتطوعين في الصفوف الفرنسية من 1856 م إلى1859م[1].

السنـــــة	1856	1857	1859
الجزائريون بالنسبة للمجموع في الشرق	4909	4058	3689
	%20,42	%16.66	%17.06
مجموع الجيوش في الشرق	24.035	24.350	21.620
	%25.88	%25.36	%34.13
المجموع العام في الجزائر	92.870	96.000	6.345

نلاحظ من خلال الأرقام أو النسب المئوية المدونة في الجدول تراجع في عـــدد المجندين الجزائـــريين في صفـــوف الجيش الـــفرنسي حيث وصلت نسبة المنظمين الجزائـــريين إلى 20,42% سنة 1856م وتقلصت إلى17,06% سنة 1859م، لكن نجد في المقابل ارتفاع في نسبة مجموع الجيوش في الشرق الجزائري، حيث قفـــزت النسبة من25,88% سنة 1856م إلى 34,13% سنة 1859م.

الجدول رقم (2) : عدد الجزائريين المنظمين إلى صفوف الجيش الفرنسي بنفس المقاطعة – الشرق الجزائري– من سنة 1861م إلى غاية سنة 1870م.

السنة	1861	1862	1863	1864	1865	1870
العدد	3025	3031	3259	3531	3488	10000

[1]حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص93.

تبين لنا الأرقام مدى توافد الجزائريين للإنظمام في صفوف الجيش الفرنسي وهذا راجع لعدة أسباب كالأسباب النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية وسنتحدث عن هاته الأسباب بالتفصيل في الفصل الثاني.

وكما شرع في التحضير لتطبيق القانون العسكري على الأهالي بتبني عدة مشاريع متفاوتة الخطورة منها، مشـــــروع لإنشاء جيش بتعداد 70000 جندي عام 1855م، وأيضا مشــروع الجنرال إسترهازي (ESTERHAZY)عام 1857م، ومشروع الجنرال مونتابون (MONTANBON) دعا فيه إلى تجنيد 30000جندي، إلا أنها لم تتجسد على أرض الواقع، كما صدر مرسوم في1866/04/21م لفتح الباب أمام المتطوعين الجزائريين للانخراط في صفوف الجيش الفرنسي لفترات قابلة للتجديد، بالإضافة إلى مشروع الضابط باسول(PASSOLE) في أفريل عام1903م، ومشروع الجنرال سارفييه (SERVIERE) في جانفي عام1907م[1].(أنظر الملحق رقم 3).

كل هذه المشاريع كان الهدف من وراءها حقن الدم الفرنسي، والمحافظة على أرواح الجنود الفرنسيين بوضع المجندين الجزائريين في الصفوف الأمامية أثناء المعارك.

رابعا : المتعاونون الجزائريون مع السلطة الفرنسية منذ1830م

1- فرق القومية(الحركى)LES GOUMIERS

وجد الفرنسيون في فــرق الــقومية، فصائل ملحقة بالجيش لا تكلف الخزينة الفرنسية أية مصاريف، وهذه الفرق ليست نظامية[2]. والقومية نوعان فرق المشاة التي كانت تتقدم كتائب جنود الاحتلال لإخضاع الأقاليم الثائرة والمتمردة ، ونوع أخر من القومية كانت

[1] مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص205.

[2] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص159.

تعمل كشرطة أقاليم تابعة للسلطة الفرنسية ومن مهامها الحراسة والمراقبة[1]. وبوجود هؤلاء استغل الفرنسيون الوضع واستفادوا من خدمات أولئك الذين وجدوا أنفسهم متعاونين مع فرنسيين، وخدما لهم يضربون بهم المقاومين الرافضين للاحتلال، ومن بين هؤلاء الأغا مصطفى بن إسماعيل[2]زعيم قبائل الدوير والسميلة، والذي ساهم بقدر كبير في إضعاف مقاومة الأمير عبد القادر بالقـــطاع الوهراني[3]، حيث خاض معركة الزقاق إلى جانب الفرنسيين رفقة أكثر من400فارس قومي[4]، وكما يذكر الرحالة موريتس فاغنر أن الجنرال بيجو لما أراد ملاقاة الأمير عبد القادر كان رفقة ضباطه وعدد من جنود الصبايحية ومعهم مصطفى بن إسماعيل أحد الأذناب المعروفين أيام الاحتلال، وقد تصدى لمحاربة الأمير ولما هزمه هرب إلى مشور تلمسان، وسلمها للفرنسيين سنة 1836م[5]. وفي الشرق الجزائري الجزائري ثار فرحات بن سعيد شيخ العرب في منطقة الزاب الصحراوية واغتنم فرصة وجود الفرنسيين للإطاحة بالحاج أحمد باي بسبب عزله من منصبه وعين بدله ابن قانة شيخا على العرب فتحالف مع الفرنسيين وعرض عليهم المساعدة[6].

---

[1]Charle Andre Julien,L'histoire D'Algerie Contemporaire,La Conquete Et Les Début De La Colonisation(1827-1871),Presses Universitaire De France,Paris,1964,P279.

[2]مصطفى بن إسماعيل : (1796_1843) يعود نسبه إلى أولاد بن عفان من عرش أولاد بوبكر الذين أطلق عليهم اسم الدواير، كان يشغل منصب آغا الدواير والزمالة، وبقي كذلك خاصة بعد أن بايع الأمير عبد القادر، لكنه خرج عن طاعته وراح يقاومه إلى جانب الفرنسيين. أنظر: نظيرة شتوان، الثورة الجزائرية (1954-1962)الولاية الرابعة نموذجا مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر) ، 2007/2008، ص ص 494-495.

[3]Ismail Hamet,Les Musulmans Français – Du Nord De L'afrique - Libraire Armond Colin,Paris,1906,P118.

[4]محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص160.

[5]أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830- 1855)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989، ص102.

[6]أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر, 1982، ص ص95-96 .

فخرج على رأس جيش قوامه ألف فارس متطوعين ومساندين عند وصول الجيوش الفرنسية إلى قسنطينة بتارخ1837/10/01م[1]. فلقد وجد بعض الشيوخ الجزائريين في فرنسا سندا قويا للقضاء على منافسيهم، كما قام شيخ العرب ابن قانة بمحاربته لخليفة الأمير عبد القادر الحسن بن عزوز[2]. كما ثبتت خيانته واستسلامه للفرنسيين زاعما بأنه سيكون واسطة بينهم وبين الحاج أحمد باي، ومقابل ذلك تم تعيينه شيخا للعرب على الجنوب القسنطيني من طرف السلطات الفرنسية بمقتضى قرار18جانفي1839[3].

كما قام السلطان عبد الرحمان شيخ تقرت ببعث رسالة إلى الجنرال الفرنسي فوارول (voirol) بتاريخ 1834/02/24م يطلب فيها المساعدة من الفرنسيين للقضاء على الحاج أحمد باي، ومقابل هاته المساعدة سيتقدم بـ 20 ألف فارس إذا ما قرر الجنرال فوارول الحرب على أحمد باي، مقابل تنصيبه بايا على قسنطينة[4].

ومن الأسر القوية في الصحراء التي مالت إلى القوة الفرنسية فرع من أسرة أولاد سيدي الشيخ عن طريق سي حمزة[5] منذ 1850م حيث تمكن من قمع المقاومة التي قادها الشريف محمد بن عبد الله عام1851م بإيعاز من الشيخ محمد بن علي السنوسي, والشيخ سي النعيمي أخ سي حمزة زعيم الفرع الأخر من أسرة أولاد سيدي الشيخ, وتمكن الفرنسيون بفضل مساعدة سي حمزة من التوسع في الصحراء والدخول إلى ورقلة عام 1853م واحتلال مدينة الأغواط عام1852م[6]، ومقابل ذلك عينته خليفة على مناطق واسعة من

---

[1]محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص124.

[2] المرجع نفسه, ص126.

[3]يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا –من تاريخ الجزائر والعرب – دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ج1، ص400 .

[4]محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص122.

[5]سي حمزة(1818–1861) ولد سي بوبكر ولد سيدي الشيخ، ولد بقرية الأبيض، عينه الفرنسيون خليفة على الأغواط توفي سنة 1861م.أنظر: إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837–1934) ص 70.

[6]حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص103.

الصحراء تمتد من البيض إلى ورقلة, وخلفه ابنه أبوبكر[1]عام1861م والذي تمكن من إلقاء القبض على الثائر الشريف محمد بن عبد الله[2].[3]

كما تم إخماد مقاومة الشريف محمد بن التومي بوشوشة[4] بعد أن كلفت فرنسا أعوانها بملاحقته فوقع أسيرا يوم 1874/06/31 م ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 1875/06/25 بضواحي قسنطينة[5].

كما ساهم هؤلاء القومية في إخماد العديد من الانتفاضات كانتفاضة خنقة سيدي ناجي وبسكرة والتي قادها الصادق بلحاج، فجندت القوات الفرنسية قوات بقيادة كلا من الجنرال قاستو(GASTO) وديغو(DIGO) مع القايد الموهوب بن شنوف، كما تم القضاء على مقاومة محمد بوخنتاش بالحضنة على رأس قوات كبيرة من الصبايحية والرماة عام1860م[6] بعد أن تم إبلاغ السلطات الفرنسية بباتنة بهذه الحركة من طرف الشيخ بيبي من أولاد عمر، كما استمالت بعض الأسر الأخرى والعائلات، كأسرة عز الدين في فيرجيوة

---

[1]سي بوبكر: ولد سي حمزة ولد سيدي الشيخ ، عينه الفرنسيون باشاغا، قتل مسموما من طرف أعوانه يوم 22جويلية 1862م . أنظر: إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837-1934) ص 217.

[2]كيف تحررت الجزائر, ط2، منشورات المركز الوطني لوثائق الصحافة و الاتصال، الجزائر,1989, ص ص19-22.

[3]الشريف محمد بن عبد الله : يقال أنه ولد ما بين1870 و1800 بعين تيموشنت قرب تلمسان تتلمذ على يد محمد بن علي السنوسي، شغل معلما للقرآن الكريم في زاوية سيدي يعقوب المنتمية لأولاد سيدي الشيخ، أعلن المقاومة ضد الفرنسيين سنة1851 في منطقة الواحات (الزيبان، وادي سوف، وادي ريغ، ورقلة، الأغواط) توفي سنة 1895م.أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ج2، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900) ج1 .

[4]الشريف بوشوشة : هو محمد بن التومي بن ابراهيم الملقب بـ بوشوشة، ولد بمنطقة الفيشة بالقرب من أفلو (الأغواط) أصله من الزيبان، أختلف في تاريخ ميلاده، أما ظروف وأسباب مقاومته هو صدور قانون كريميو، الحرب البروسية الفرنسية ووجود عدة انتفاضات بالشرق الجزائري برمته، منها ثورة الحنانشة وأولاد عبدون والنمامشة والمقراني وأولاد عبدون ، نفذ فيه حكم الإعدام يوم 29 جوان 1875م بمعسكر الزيتون.أنظر: لخضر عواريب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، الصادرة في ديسمبر 2014م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)

[5]يحي بوعزيز، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية –مقاومة الشريف بوشوشة – منشورات مديرية الثقافة لولاية ورقلة، 2000، ص38

[6]كيف تحررت الجزائر، منشورات المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام، المرجع السابق، ص24.

وأسرة أوقاسي بتيزي وزو، وأسرة أولاد محي الدين بدلس، وأسرة أولاد مختاري بالتيطري، وبني صيام في مليانة، ومنحتهم ألقاب الخليفة وشيخ العرب مقابل عدم المساس بأراضيهم وممتلكاتهم[1].

2 - القياد والباشاغوات

لا ننسى دور القياد والباش أغوات الإيجابي والفعال في مساندة الإستعمار الفرنسي في محاربته للثورات الشعبية، وفي تسخير أبناء الشعب الجزائري، فالقياد حسب تعبير شارل روبير أجرون أهم صفة تميزهم تتمثل في كونهم رجال حرب بالدرجة الأولى، ويتقاضى هؤلاء القياد راتبا محددا وتوضع تحت تصرفهم فرق من أعوان تدفع أجورهم من طرف الإدارة الفرنسية، وفي عام1918 م أصدر قرار من الحاكم العام على مضاعفة الأوسمة الممنوحة للآغا والباش أغا قصد مكافئتهم، والحق في تقاضي تعويض قيمته 500فرنك للباش أغوات وإصلاح سلك القياد[2].

ومن بين هؤلاء القياد والأغاوات الذين أفنوا أعمارهم في خدمة فرنسا نجد الأغا صالح بن علي والأغا سي قدور من عائلة آل السائح اللذان كانا عونين للماريشال بيجو(BUGEAUD) في منطقة مجاجة والبرج والتي أمدت فرنسا بعدة محاربين، أما في منطقة الغرب والجنوب الغربي فقد ظهر عدة قياد وباش أغوات تحالفوا مع فرنسا ومن بينهم:

1 - **أحمد ولد القاضي باشا أغا فرندة:** وهو ابن أخ مصطفى بن إسماعيل خصم الأمير عبد القادر إذ كان يخبر فرنسا بتحركات الشيخ بوعمامة.

2 - **الأغا قدور ولد عدة أغا سعيدة:** ساعد الجيش الفرنسي في توسعاته في منطقة الغرب، وشارك بجيوشه في معركة تازنة ضد الشيخ بوعمامة سنة1881م.

---

[1] مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص128.

[2] Charle Robert Ageron ,Opcit,P247.

3 - **الآغا الحاج قدور الصحراوي:** أغا منطقة تيارت ساهم في مطاردة القبائل المتمردة عن السلطة الفرنسية، وإفشال مقاومة بوعمامة، وطارد متمردي قبائل جبال العمور، وقتل قائدهم الرزيقات أحمد بن عبد الله[1].

وأحمد المقراني الذي عين في ديسمبر 1838م قائدا على مقاطعة مجانة والتي تضم الجلفة وبوسعادة والحضنة وأولاد نايل, نظير خدماته لفرنسا[2]، ويذكر إبراهيم مياسي في هذا المضمار«... أن فرنسا كانت في أمس الحاجة إلى عائلات عربية، تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة أعدائها...»[3].

كما لجئوا إلى استخدام قادة قبائل المخزن التي كانت تعمل مع الإدارة التركية بالجزائر أواخر العهد العثماني وقبائله من الدواير والزمالة وغيرهما، وكان هؤلاء القادة يقودون القوات الأهلية، ويجمعون الضرائب، ويقومون بدور قضائي، ويفرضون الغرامات[4] وبسبب تصرفات هؤلاء القياد وابتزازهم لخيرات الناس وأموالهم بدون رحمة ولا شفقة، اندلعت ثورة الأوراس عام1879م بجبل أشمول بمنطقة أريس والتي قادها محمد أمزيان بن محمد الصالح بن عبد الرحمان الذي ينتمي إلى عرش بوسليمان مع مجموعة من الثوار ضد القياد أمثال الهاشمي بوضياف قائد أولاد داود "التوابة" وخليفته الصالح محية، وقتل مصطفى بشطارزي قائد أحمر خدو في 1879/05/31م وضد قائد أولاد أوجانة، ومحمد أزديرة قائد

---

[1]جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، إشراف الدكتور:أجقو علي، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)،2012/2011، ص50.

[2]حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص102.

[3]صالح عباد، الجزائر– بين فرنسا والمستوطنين (1830–1930) – ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999، ص28.

[4]إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.ب.ن)، 2009، ص 33.

الأعشاش وغيرهم، كما وقعت عدة اشتباكات في النواحي الموجودة بين باتنة وخنشلة وذلك في جوان 1879م[1].

تفاجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالمقاومة الشرسة التي أظهرها الجزائريون دفاعا عن وطنهم وأرضهم، ودينهم، فعجزت عن إيجاد الإجراءات اللازمة للقضاء عليها واجهاضها، فتوصلت إلى أنه لا يمكنها ذلك إلا عن طريق سياسة فرق تسد باستمالة أفراد جزائريين إما بالترهيب أو الترغيب، أو بالتوافق في المصالح مثلما حدث مع الزواويين بالإضافة إلى قبائل قادة المخزن التي كانت تشتغل في عهد الأتراك لفرض الأمن، وجمع الضرائب من القبائل، حيث قدم الفرنسيون يد المساعدة لهاته القبائل لمواصلة عملهم تحت حكمهم مثل قبائل الدوير والسميلة، وتعاون بعض القياد والباشاغاوات في اعتقادهم أن تعاونهم مع فرنسا سيساعدهم على فرض سلطانهم، وحماية نفوذهم، والمحافظة على مصالحهم، واصل الفرنسيون تجنيد ما أمكن تجنيده من الجزائريين فأسسوا فرق عسكرية نظامية، لكي تكون دروعا بشرية لحفظ أبنائهم من هجمات المقاومين.

[1] جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس – ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي (1837-1954)- دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، 1988، ص149.

الفصل الأول

تجنيد فرق الحركى (القومية)

أثناء الثورة التحريرية

1945-1962م

أولا : مفهـــوم الحــركى(القومية)

ثانيـا : إنشــاء فـــرق الحركى

ثالثـا : سكنات ومراكز الحـركى ولباسهم الخاص

رابعـا : عملية تجنيـد الحـركـى

خامسا : الــوحدات المختلفة لفـــرق الحركـى

لقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور انطلاق الثورة، وبداية تجدرها وتوسعها، في إنشاء فرق الحركى لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا للمهمة الكبيرة الملقاة على عاتقهم، فواجهت الثورة الجزائرية فصائل أو فرق عسكرية مناوئة و مناهضة لها ونقصد بها التنظيمات المسلحة التي قادها جزائريون بدعم من السلطات الاستعمارية الفرنسية ألا وهي فرق الحركى والقومية، ومن خلال هذا الفصل ندرس الحركى من حيث المفهوم، والنشأة، ومراحل تجنيدهم، و ما هي الوحدات التي أنشأت أثناء الثورة التحريرية، وكان قوامها أساسا من فرق الحركى ؟

أولا : مفهوم الحركى (القومية)

1- من حيث التعريف اللغوي

الحركي لغة: بفتح الحاء وسكون الراء، والحركي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى الحركى [1].

وهي لفظة مشتقة لغويا من كلمة الحركات الوطنية لخداع وتضليل المواطنين، حتى لا يميزوا بين أعمال المجاهدين وأعمال الحركى[2].

أما اصطلاحا: تعني الحركى، أو رجال الحركة الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرة، والحركي هو كل شخص ألتحق بصفوف العدو، وأصبح يساعده على معرفة تحركات ومخابئ المجاهدين والمناضلين وتتبعهم، وهم يختلفون في

[1] عبدالمالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954 - 1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص84.

[2] التقارير الجهوية لولايات الشرق «الحركة والقومية » الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2، المجلد الأول، قصر الأمم من08 إلى10 ماي 1984م، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، ص61.

أعمارهم، فقد نجد فيهم الكهل، والشاب المتمكن والفتى اليافع، وكانوا يخرجون مع الجيش الاستعماري في غاراته التي كان يشنها باستمرار على القرى والأرياف وحتى البوادي [1].

أما مصطلح القومية: فكان ينطق بكثرة في الأوساط الشعبية أيام الثورة التحريرية و يراد به رجال الحركى، واستعمال عبارة القومية كان في البداية أكثر استعمالا من عبارة الحركى وكما كان يقال حركي، كان يقال قومي (بضم القاف) والقومية نسبة إلى القوم وهم من يحملون السلاح، ويركبون الخيل في العامية الجزائرية[2]، ومن المفارقات أن هاتين اللفظتين من حيث مدلولهما اللغوي تدلان على مفهومين نبيلين، لكنهما جردتا من معناهما وشحنتا بمفهومين سلبيين .

أما مصطلح المخبر(البياع): جمع مخبرين (بياعين) فكانت تطلق على كل شخص، قام بنقل سر من أسرار الثورة أو الشعب إلى العدو، وفضحهم أو الإفصاح عنهم لدى العدو[3]، ومهما تعددت التسميات والمعاني، فالمدلول واحد، وهو مدلول الخيانة والانحياز إلى العدو والتنكر للثورة، وهي بذلك تدخل ضمن القوة الثالثة التي عملت فرنسا على خلقها لاختراق الثورة، وإجهاضها وزعزعة صفوفها.

أما عن الجانب الفرنسي: فقد كرست بعض الدراسات لأخذ أو إيجاد تسمية أو عنوان مناسب للمسلمين الجزائريين المتعاونين مع فرنسا فأطلق عليهم اسم "الوطني الفرنسي الحقيقي" وهم بعبارة أخرى "الخائنين الجزائريين" كما استعملت الإدارة الفرنسية في الجزائر عدة مصطلحات من بينها مصطلح"الفرنسيين المنحدرين من شمال إفريقيا" للتمييز بينهم وبين الفرنسيين الأوربيين، كما أطلقت عليهم مصطلحات أخرى "كالأهالي" "المسلمين"

---

[1] عبدالمالك مرتاض، المرجع السابق، ص74.

[2] عبد الماك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 - 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (د س ن)، ص43.

[3] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954 -1962)، المرجع السابق، ص89.

"أوالعرب"، فاليوم أصبح مصطلح الحركى أو الحركي يعني كل مواطن من أصول عربية أو بربرية خدم فرنسا أثناء الثورة رغم تهديدات الثوار[1]، ويعرف الجنرال صالان الحركى« **أنها وحدة تضم مائة شخص كلهم مسلمون، يتقاضون أجرا ويخضعون لقانون رسمي، كما أنه لهم الحق في حالة حدوث إصابات في الإسعافات الإستعجالية، وكذا في المنح المدنية المخصصة لضحايا الإرهاب، إن وحدة الحركى مرتبطة إجباريا بوحدة نظامية حيث أنه يجب أن تكافح معها** »[2].

<u>**ثانيا : إنشاء فرق الحركى**</u>

بعد فشل الجيش الفرنسي في تصفية أفواج جيش التحرير والخسائر الكبيرة التي تكبدوها، أرغم ادغار فور(EDGAR FOR) بتاريخ 19ماي 1955 على إستدعاء الجيش الإحتياطي، وفي 26ماي من نفس السنة، ومن باتنة أستدعي غاستون بارلانج(GASTON PARLANJE) الذي عين على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس يوم 30 ماي 1955م، من طرف الجنرال جاك سوستيل 14 إطارا قديما من أطر الشؤون الأهلية وضباط الشؤون الأهلية وضباط الشؤون الصحراوية، فكان الغرض من إنشائها مواجهة توسع وإمتداد الثورة[3].

---

[1] Mohamed Harbi,Benjamin Stora, La Guerre D' Algérie(1954-2004)La Fin De L'amnèsie,Chihab Edition, Alger,2004,P318.

[2] لخضر شريط و آخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007م، ص312.

[3] ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري –إزاء الثورة التحريرية (1954–1962)– رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ ،إشراف أ.الدكتور : مصطفى حداد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر) ,2012 /2013 ، ص104.

فكان أول ظهور لفرق الحركة أثناء الثورة التحريرية في منطقة الأوراس التي تمثل المنطقة الأولى في تنظيم الثورة في شهر نوفمبر 1954م بقيادة الأغا السبتي معشي[1]، الذي أصبح قايد خلفا لأبيه سي لعلى في منطقة أريس وبالضبط في منطقة تيغانمين، و استطاع أن يجند المئات من أبناء قبائل التوابة[2]،وأولاد داود والذين ينقسمون إلى عدة عروش إزحافن أولاد عيشة، تخريبت، إحدادن، وأسس فرقا للحركى في عدة مناطق من الأوراس مثل أريس وأشمول(المدينة) وفم الطوب، وتيغانمين.

وفي رواية للمجاهد محمد الطاهر عزوي أن عرش أل تاخريبت[3]، الذي انقسم بدوره إلى قسمين فآيت بليل إتبعوا مصطفى بن بولعيد قائد الولاية الأولى, وآيت فارس اتبعوا القايد السبتي، وهذا بسبب الخلاف الذي كان قائما بين هذا الأخير ومصطفى بن بولعيد حين دعاه للانضمام إلى صفوف الثورة فرفض القايد السبتي[4]. ويقول أحد مجاهدي الولاية الأولى أنه نتيجة لهذا الرفض قام بن بولعيد بذبح بقرات القايد السبتي فأشتدت العداوة بينهما، فكان يقوم بغارات على القرى والدواوير رفقة الكابتان أنجلادا(ANGLADA).

بالإضافة إلى وجود حركى آخرين ليسوا أقل شأنا من القايد السبتي، أمثال الحركي قرزة أحمد من عرش أولاد حافصة (أولاد علي)الذي نشط في منطقة أشمول (المدينة) وكان رئيسا للحركى في هاته المنطقة، والحركي أوراغ عمر الذي نشط في منطقة أريس ثم انتقل

---

[1] الأغا السبتي معشي: ولد سنة 1914م تولى كقائد لمنطقة تيغانمين، وفي سنة 1946م أصبح أغا لمنطقة الوادي الأبيض وأريس.أنظر: ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري -إزاء الثورة التحريرية(1954-1962) المرجع السابق، ص203.

[2] قبائل التوابة: من بين أكبر الأعراش في منطقة الأوراس يتمركزون في عدة قرى مثل أريس، أشمول، فم الطوب، تيغانمين... وينتمي إلى هذا العرش كلا من القايد السبتي ومصطفى بن بولعيد.

[3] آل تاخريبت: فرقة تابعة لعرش التوابة، وقد انقسمت أثناء الثورة التحريرية بين مجاهدين وحركيين.

[4] شهادة المجاهد محمد الطاهر عزوي، مجاهد أثناء ثورة التحرير، تمت المقابلة أثناء انعقاد ملتقى حول الشهيد بلقاسمي محمد بن مسعود، ببلدية غسيرة، دائرة أريس، ولاية باتنة، بتاريخ: 2016/10/29م.

بعدها إلى قالمة لينشط هناك كحركي[1]، والحركي عبد الله بوشكيوة الذي نشط في منطقة أريس، وكان تحت تصرفه أعداد كبيرة من الحركى، وكانت تمنح له جائزة قدرها100.00فرنك عن كل شخص يذبحه[2].

وعليه فإن عدد الحركى قد بلغ إلى غاية 01جويلية 1955م 176 حركي بأريس 200حركي بأشمول، 70حركي بكيمل، فيما بلغ عدد عناصر وحدات الدفاع الذاتي 170بأشمول، 30بوادي الطاقة، 40 بكيمل[3].

كما ظهرت أولى فرق للحركى بقيادة القايد أورابح[4] بالولاية الثالثة، الذي استطاع أن يجند المئات من قريته والقرى المجاورة، وحثهم على قطع الاتصال مع جيش التحرير، ومنع دخول المجاهدين إلى الدواوير، حيث شكلت هاته الحركة خطرا على الثورة خاصة بعد أن امتد هذا الخطر إلى المناطق المجاورة .

وتعد هذه الظاهرة أخطر ظاهرة واجهتها الثورة الجزائرية، لأنها جعلت الجزائريين يتولون هم أنفسهم قتل بعضهم البعض حفاظا على الوجود الفرنسي في البلاد، فقد دعى جاك شوفالييه كاتب الدولة الفرنسي للدفاع في حكومة منديس فرانس، ورئيس بلدية الجزائر العاصمة ونائبها في البرلمان الفرنسي، إلى تشكيل فرق من القوم والتوسع في تجنيد هذه الوحدات الغير نظامية, الذي اعتقد أنها ستكون كافية للقضاء على جيش وجبهة التحرير

---

[1] شهادة المجاهد محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق.

[2] جريدة المجاهد ، «الجيش الفرنسي» الجزء الثالث، العدد63، الصادرة بتاريخ :07 مارس1960م، ص33.

[3] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص321.

[4] القايد أورابح: ممثل منطقة القبائل في البرلمان الفرنسي أسس حركة مضادة للثورة في منطقة فرعون وضواحيها بالقبائل تتكون من الحركى والقومية، أنظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة للنشر،الجزائر، 2003، ص 90 .

وسيقوم الجزائريين بقتل بعضهم البعض حقنا للدماء الفرنسية[1]، حيث صرح بما يلي «**لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية الراجعة من الهند الصينية (بعد هزيمة ديان بيان فو) فيها سنقوى بل سنؤطر، فرق القومية والحركى التي ينبغي أن تكون الطليعة والعمود الفقري المعول عليه في إعادة الأمن** »[2].

ثالثا : سكنات ومراكز الحركة ولباسهم الخاص

فيما يخص سكناتهم فلقد كانت لهم منازل تشكل أحياء سكنية، وتحيط بها أسلاك شائكة، وغالبا ما تكون بالقرب من المراكز كمراكز لاصاص(SAS) والثكنات العسكرية حتى لا تكون المسافة عائقا على الحركى في تأدية مهامهم بالإضافة إلى خوفهم من تهديدات جيش وجبهة التحرير، هذا بالنسبة للحركى المتزوجين والذين لديهم عائلات، إلى جانب توفير المسكن للحركى الغير متزوجين (العزاب) داخل الثكنات العسكرية، أو داخل المراكز التي كانت مأوى للكثيرين، كما فر البعض منهم إلى المدن للاختباء خوفا من التهديدات والتصفية الجسدية.

أما اللباس ففي البداية كان عبارة عن برنوس أبيض أو أزرق رمزا للعلم الفرنسي لكن مع مرور الوقت أصبح الحركى معروفين بهذا اللباس، فعمدوا إلى تغييره وأصبح لباسهم مدني (civile) كالقشابية والشاش، أو الجلابية أو البرنوس، حتى لا يكونوا معروفين من طرف أبناء الشعب، فيتخذوا الحيطة والحذر منهم، وعند خروجهم للمعارك فإنهم يرتدون اللباس العسكري ويحملون السلاح، مثلهم مثل الجنود الفرنسيين، هذا بالنسبة للحركى

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص286.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية – داخلا وخارجا على غرة نوفمبر– دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 114–115.

المتعاقدين مع الجيش الفرنسي.(أنظر الملحق رقم4)، أما النساء الحركيات فكن يرتدين الملاحف والقندورة.

وفئة الأخرى من الحركى هم المخبرين(البياعين) فلباسهم مدني(ملحق رقم05) ويقيمون وسط الأهالي، لا يخضعون لتنظيم عسكري وكان الحركي من هذا النوع يغطي وجهه بكيس (شكارة) لا يظهر منه إلا العينين،(أنظر الملحق رقم06) وكان يشير بالأصبع على الأفراد الذين يشك في أنهم متعاونين مع الثورة [1].

رابعا: مـــراحل تجنيد الحـــركى: مرت عملية تجنيد الحركى بثلاث مراحل

1-المرحلة الأولى(1954- 1956م)

تعتبر هذه المرحلة بمثابة تحدي للجزائريين، بتجنيد من يحاربهم من أبناء جلدتهم، فتم تشكيل أولى فرق الحركى والتي كانت في منطقة الأوراس منذ شهر نوفمبر 1954م.[2]

ومع تطور الأحداث، وازدياد حاجة سلطة الاحتلال لمجندين جدد، أنشأت وحدات أخرى ذات مهام متعددة، كالحركى النظاميون المتعاقدون مع جيش الاحتلال، والمفرزات المتنقلة للحماية الريفية GMPR والتي تحولت فيما بعد للمفرزات المتنقلة للأمن GMS والمكلفين بحفظ الأمن، في المناطق التي تقل فيها عناصر الأمن والدرك، وفئة المخازنية الملحقة عمليا بالمصالح الإدارية، والتي تقرر إنشاءها عقب هجومات 20 أوت 1955م

---

[1] شهادة المجاهد خذري محمد بن دحمان، مجاهد وممرض أثناء الثورة, تمت المقابلة بمنزله الكائن ببلدية تفلفال، دائرة أريس، ولاية باتنة, بتاريخ: 2016/10/08م.

[2] جمال يحياوي، إستراتيجية الثورة في مواجه الحركات المناوئة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 04- 05 أفريل 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص166.

للاحتكاك بالمسلمين الجزائريين في الريف بهدف الحصول على معلومات حول الثورة والثوار [1].

2 - المرحلة الثانية(1956-1958م)

تمكنت إدارة الاحتلال من تعبئة كل الطاقات المناهضة لجيش التحرير حتى تتمكن من إنهاكه في مناوشات ومعارك هامشية لتستنزف طاقاته، وأصبح المجندون الجزائريون يتوزعون في صفوف قوات الاحتلال الفرنسي بين الدفاع الذاتي، والقومية والحركى والمجموعات المتنقلة للشرطة الريفية والمدن، بالإضافة إلى فصائل أخرى تعمل ضمن وحدات الجيش الفرنسي، ومع اتساع نطاق الثورة، وتنوع جبهاتها و ازدياد رقعة مسانديها من مختلف الدول، وخاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، وفي ظل هذا الامتداد كان لزاما على إدارة الاحتلال أن توسع مجال انضمام الحركى بالنظر إلى النتائج التي مافتئوا يحققونها في الميدان، فأصبح التجنيد في هذه المرحلة يعتمد على عامل الخبرة العسكرية، والكفاءة السياسية.

3 - المرحلة الثالثة(1958 -1962م)

شهدت الجزائر في عهد الجنرال شارل ديغول ، أكبر العمليات العسكرية كعملية شال، والأحجار الكريمة، ولاكوروا وغيرها من العمليات الأخرى، مما أدى برمي ثقل القوة البشرية والمادية كلية لتحقيق الهدف المنشود، مما أدى بالجنرال شال قائد القوات العسكرية المسلحة في الجزائر، بإصدار تعليمة بتاريخ 22 ديسمبر1958م جاء فيها« **لا يمكن تهدئة الأوضاع في الجزائر، إلا بواسطة الفرنسيين من أصل أفريقي (يعني الجزائريين خاصة)**

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954 -1962م)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص269.

وأحسن وسيلة لاصطياد الفلاقة هي قوات الدعم، التي يجب استغلالها إلى أقصى حد» [1]
وبموجب هذه التعليمة، تم تشكيل مجموعات من الكوموندو بلغ تعدادها 100 حركي في كل قطاع تحت إشراف نقيب أو ملازم، كما تمت مضاعفة عدد الحركى فأنتقل عددهم من28.000 سنة 1958م، إلى 60.000 سنة 1959م بمباركة الجنرال ديغول، ونفس العدد تضاعف بالنسبة للتشكيلات الأخرى، مخازنية، وفرق الأمن، ليبلغ 200.000 عشية الاستقلال، كما تم توسيع نشاط هاته الفرق الحركية، ليصبح بمثابة فيالق مستقلة وأصبح دورها هجوميا عسكريا أكثر منه أمنيا وإسناديا للجيش الفرنسي، إذ يجمعون المعلومات ثم يحددون مواقع جيش التحرير، ويتولون المهاجمة بإسناد من الجيش الفرنسي[2].

ومن أشهر فرق الكوموندو التي كان عمادها الحركى والضباط الفرنسيون :

- كوموندوTEMPETTE والتي كان عمادها الملازم RYNEU أحد قادة الفرنسيين في الفيتنام.
- كوموندو REPACE يقوده النقيب GATIE في الجنوب الوهراني.
- كوموندوCOBRA يقوده النقيب GAGET.
- كوموندو MEVER في منطقة الهضاب العليا (جبل العمور والقصور)
- كوموندوGRIFON وهو من أخطرها، إذ كان الحركى من خلاله، يتقمصون دور الرعاة للتجسس، ويترصدون المجاهدين في منابع المياه ومسالكهم .

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 274

[2] Mohamed Harbi,Benjamin Stora, Opcit , P 326.

وكان وراء هاته الحشود قيادة مركزية مهمتها، توجيه هاته الفيالق واستثمار المعلومات و الاجتهاد، في تزويدها بتقنيات الكمائن والخداع بإيحاء من المصالح الإستخباراتية والسيكولوجية[1].

إن الجزائريين الذين جندوا لمحاربة جيش التحرير، كانوا ينشطون في إطار الحركة والأفواج المتنقلة لحماية الأرياف، ثم الوحدات المتنقلة للأمن، وفي إطار وحدات تحمي الأقسام الإدارية المتخصصة SAS في الريف وSAU في المدن وأفواج الدفاع الذاتي والإضافيين بدون سلاح، وفي شهر جانفي 1957م كان يوجد 2186 حركي و4800عضو في المجموعات الأمنية المتنقلة، و15000إضـافي لحماية إدارات LA SAS وSAU و9500 عضو في الدفاع الذاتي منهم 6000غير مسلحين، وفي سنة 1962م قدر عدد الحركة بـ 42.100 حركي، 8.500 عضو في GMS 18.300عضو لحماية إدارات LA SAS وSAU و 17.600 عضو في الدفاع الذاتي منهم 8000 غير مسلحين[2].

فالتقارير العسكرية الفرنسية تميز في صفوف وحدات الجيش الفرنسي بين القوى النظامية، والجند الإضافيين، فالقوى النظامية حسب شارل روبير أجرون تضم المجندين إراديا بعقد والمستدعين في حالة الطوارئ، بينما تضم الثانية كلا من الحركى، والمجموعات المتحركة للحماية الريفية GMPR والتي أصبحت فيما بعد الجماعات المتحركة للأمن GMS، المخازنية، وحدات الاحتياط، والأجهزة الإدارية المتخصصة SAS وجماعات الدفاع الذاتي GAD [3].

---

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص275

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية – ثورة أول نوفمبر1954 – دار النعمان للطباعة والنشر، (د. ب. ن)، 2012م، ص347.

[3] Charle Robert Ageron ,«Les Militaires Algèriens De Làrmèe Française De 1954-1962» Des Homme Et Des Femme En Guerre D àlgerie ,Actes Du Colloque International Des 07 Et 08Octobre 2002, Paris,Edition autorement,2003,P34.

ولقد وصل عدد الجند الجزائريين في 1957/01/01 في القوات النظامية 22600 ومثل النظاميون 59% من الجند في 1957/01/01 و32% في 1960/07/01م[1].

خامسا: الوحدات المختلفة لفرق الحركى

1- جماعات الدفاع الذاتي

مع اندلاع الثورة وشموليتها وعدم التمكن من إخمادها، خاصة في مرحلتها الأولى بمنطقة الأوراس، سعت المصالح الإدارية والعسكرية إلى إنشاء قوات مضادة للثورة، مشكلة من عناصر جزائرية، فأول جهاز تم إنشاؤه في هذا الإطـــار هو أفواج الدفاع الذاتي وظهر أول فوج بتاريخ 1954/12/01م وأشرف على تأسيسه النقيب جان سارفييه بأريس وبالتحديد في منطقة تاغيت، حيث حاول من قبل عندما كان مستقرا في منعة من أن يثير النواة القبلية بين قبيلتي أولاد عبدي – منطقة نشاطه كباحث – وقبيلة التوابة التي ينحدر من صلبها بن بولعيد زاعما أن التمرد من فعل التوابة ويجب مقاومتهم، ولما فشل في مسعاه انتقل إلى أريس، و أنشأ بها أول خلية للدفاع الذاتي، تحولت مع تطور الأحداث إلى تشكيلات مسلحة عرفت باسم المخازنية ثم القومية أو الحركى، تم تعميم العملية على المناطق الأخرى بالأوراس[2].

حيث بلغت وحدات الدفاع الذاتي 170 بأشمول، 30 بوادي الطاقة، و40 بكيمل[3]. ومهمة هاته المفارز في البداية حماية المشاتي والمزارع ضد الهجمات المحتملة لجيش التحرير[4]، فأقتصر عملها على الدفاع عن البلدة التي يقطنونها، أيضا تعمل هذه الفرق على

---

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص156.

[2] ناصر لمجد , تحقيقات في تاريخ الثورة – وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة – ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013م، ص271.

[3] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص ص312،322.

[4] مسعود عثماني، الثورة الجزائرية– أمام الرهان الصعب– دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص179.

منع وصول المؤن والمعلومات لجيش وجبهة التحرير[1]، وقد روجت وسائل الإعلام الفرنسي لهذا الأسلوب من الدفاع الذاتي وشخصته على أنه دفاع ضد القتلة والمجرمين، والمعتمدين على أبناء جلدتهم الذين طلبوا بإرادتهم الأسلحة من الجيش الفرنسي، لمحاربتهم، وقتالهم في إطار الدفاع الذاتي[2].

2 -الفرق المتنقلة للشرطة الريفية GMPR

بعد موافقة فرانسوا متيران الذي كان وزير الداخلية بطلب من جون فيجور مدير الأمن العام في الجزائر، منذ1953م تم اتخاذ قرار في 24جانفي 1955م من طرف الحكومة العامة في الجزائر باستثناء الفرق المتحركة للشرطة الريفية، وتوزيعهم على المقاطعات الثلاث .

لتغطية النقص في قوات الأمن، وهي عبارة عن هيكل مستقل إضافي لحفظ الأمن ملحق بإدارة الأمن العام[3]، و انتشرت هذه الوحدات في المناطق الريفية، ومعظم إطاراتها جندت من أوروبيي الجزائر، وتضم في صفوفها مجندين جزائريين[4]، وقد بلغ تعدادها 114 وحدة على المستوى الوطني، وتوضع تحت تصرف رئيس الدائرة ومهمتها حماية المؤسسات الحكومية، وتغيرت تسميتها بعد1958م لتصبح المجموعات المتنقلة للأمن، وأسندت لها مهمة الحفاظ على الأمن في الأماكن التي لا تخضع لتغطية كافية من الجيش أو رجال الدرك، وحماية الشخصيـــات المدنية، وإلقـاء القبض على الثوار أو المشتبه فيهم، وبلغ تعـــــداد أفراد هاته المجموعات عشية الاستقلال 1.000.00 فرد.

---

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق، ص271.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص193.

[3] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص86.

[4] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 40.

3 - الفرق الإدارية الخاصة LA SAS وSAU

وبهدف تحسين الصورة الفرنسية لدى الجزائريين، وصدهم عن إسناد جيش وجبهة التحرير عملت السلطة الفرنسية على إنشاء جهاز إداري، اجتماعي، وعسكري، وهو ما يعرف بالفروع الإدارية المتخصصة SAS وSAU وأول من أنشأ هذا الجهاز الحاكم الفرنسي جاك سوستيل بتاريخ15 سبتمبر 1955م[1]، والتي كانت نواتها الأولى ضبط شؤون الأهلي القادمين من المغرب الأقصى، تحت مسؤولية الجنرال بارلانج (PARLANGE) وانطلاقا من هذه المجموعة التي تتكلم اللغة العربية، ومتأقلمة والمشاكل الريفية تم إنشاء هذه المصلحة لتسند إليها مراقبة الريف الجزائري[2].

حيث بلغ تعداد هاته الفروع 750 فرع، وعلى رأس كل فرع ضابط عسكري، يسنده في مهمته مجموعة من العملاء الجزائريين يسمون بالمخازنية، عددهم 30 فردا في كل فرع[3]، وإن كانت هذه المصلحة تقدم خدمات لسكان الريف الجزائري، " تعليم، طب مجاني مساعدات" إلا أنها كانت وسيلة في يد أرقوَ(ARGO)[4] الذي يسميها المراقبة والحماية، أي أنها تقوم بمراقبة شاملة وكلية للشعب لإبعاده وعزله عن جبهة وجيش التحرير.

وتسعى هذه المصالح لتحقيق ما يلي:

---

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق، ص271.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص 41

[3] ناصر لمجد، المرجع السابق، ص 27

[4] أرقو: من مواليد 1914م كان كاتب دولة للحرب في حكومة منديس فرانس، ثم ملحق بمكتب وزير الدفاع في نهاية 1957م.أنظر: بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين(1954_1962) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ قريري سليمان، جامعة الحاج لخضر باتنة(الجزائر)، 2013/2014 ص 114.

أ. إحصاء كل سكان القرى والمداشر والدواوير، لضبط عدد المتهمين (المجاهدين) والأبرياء(المدنيين الذين لم يلتحقوا بجيش التحرير).

ب. العمل السيكولوجي مثل غسل الأدمغة[1]، والدعاية لتغيير وجهة نظر سكان الريف والقرى اتجاه جبهة التحرير وتشويهها، وجمع كل المعلومات المتعلقة بجيش وجبهة التحرير.

ج. الإشراف على تكوين خلايا مضادة للثورة [2]، فالهدف الأساسي من إنشاء هذه الفرق هو عزل شعب الريف عن جبهة التحرير، أي قطع ذلك التضامن والأخوة و الوحدة التي كانت تجمع سكان الريف والجبهة، كما أصبحت هذه الفرق بمثابة عيون مفتوحة للقوات العسكرية الفرنسية، بمساهمتها في إلقاء القبض على المناضلين والمشتبه فيهم، وتسليمهم إلى السلطات المختصة في الاستنطاق، أما الأقسام الخاصة بالمدن SAU كانت تسير من طرف ضابط، أما الشؤون العسكرية فقد خصص لها مجندون جزائريون باسم المخازنية، تعمل من أجل مصلحة الاحتلال.

4-الوحدات العسكرية الجزائرية (الحركى)

تبين للنقيب سارفييه بأن الجنود يعيشون في وسط الشعب، كما يعيش الحوت في الماء كما قال ماوتسي تونغ، فأجتهد ليجد جهاز توكل له هاته المهمة العسكرية البوليسية أو الإستخباراتية، فأنشأ في البداية مدرسة كون بها 40 شابا جزائريا ودربهم على حمل الأسلحة، ولقنهم بعض التعليمات الإدارية والبوليسية لمدة ثلاثة أشهر، وسمي هذا التشكيل بالحركى اشتقاقا من الحركية، وأعـــطى عمل هاته الدفعة نتيجة إيجابية إذ تمكن من الإيقاع

---

[1] غسل الأدمغة : تتم هذه العملية باستعمال مادة البانتوطال ، فيصبح الشخص وكأنه منوم مغناطيسيا، فعندما تطرح عليه أسئلة يجيب عليها كما هي في الحقيقة، ويصبح الشخص المخذر بهذا العقار محطم الشخصية، وهي محرمة دوليا مثل قنابل النابالم .

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1945-1962)، المرجع السابق، ص 41.

ببعـــض الخلايا النشطة، لجبهة وجـــيش التحـــرير، وهو ما حمل السلطات المركزية إلى تعميم نظام الحركة، وأصبح يكتسي الصبغة الرسمية، إثـر صدور تعلـــــــيمة صادرة عن الجنرال (LORILLOT) بتاريخ 08 فيفري 1956م، وتمت ترقية النقيب سارفييه(SERVIER) إلى منصب المفتش العام للعمليات النموذجية للحركى ليشرف على إنشاء هاته الفرق عبر كامل الوطن، وهذا النوع من التنظيم يضم عسكريين، و حركى فقط لا علاقة له بالجانب الإداري، فالتعليمة الصادرة بشأنهم تنص على إشراكهم في العمليات العسكرية مقابل مبلغ شهري 750 فرنك شهريا ومن أهم الوحدات العسكرية للحركى[1].

– حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس[2]، التي ظهرت بنواحي منطقة الونشريس بزدين سنة 1956م، وقد بلغ عدد قواته مطلع سنة 1957م حوالي 400 شخص.

– حركة بلونيس التي استفحلت في الولاية السادسة التاريخية، وكبدت جيش التحرير خسائر فادحة، حيث ظهرت الحركة بشكل علني مع بدايات منتصف 1957م ليتم في الأخير القضاء على هاته الحركة.

– حركة الباشاغا بوعلام السعيد[3]، وظهرت متزامنة مع الحركات الأخرى، حيث كانت تحول دون وصول جيش التحرير إلى المواطنين غرب جبال الونشريس[4].

---

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق ، ص272.

[2] قوبيس (KOBUS) :(نسبة إلى قائد ألماني عسكري، حقق إنتصارات عسكرية في نهاية القرن 19 عشر وبفضلها صار زعيما) ولد في جانفي 1921م بقرية زدين ، والتي تبعد بـ20 كلم عن مقر ولاية عين الدفلى، كون جيش معادي للثورة بالولاية الرابعة، ارتبط اسمه بالخيانة والمكر،أنظر: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص45.

[3] الباشاغا بوعلام: ولد بمدينة تنس، عين قائدا لعرش بني بودوان بأعالي الكريمية، أعلن ولاءه للسلطات الفرنسية، كون سنة 1956م جيشا من المسلحين ليحارب به جيش التحرير الوطني، أنظر: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص46.

[4] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص199.

الفصل الثاني

دور الحركى وموقف الثورة منهم1954-1962م.

أولا: أسباب انضمام الحركى للإدارة الاستعمارية.

ثانيا: أساليب السلطات الاستعمارية في تجنيد الحركى والقوم.

ثالثا: مهام الحركى أثناء ثورة التحرير.

رابعا: إستراتيجية جبهة التحرير تجاه الحركى.

خامسا: نماذج عن دعم ومساندة الحركى للثورة التحريرية

أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لخرق صفوف الثورة وزعزعتها، خاصة وأن هاته الفئة لديها معرفة جيدة بالبلاد والعباد، وبالعادات والتقاليد، ولديها أسبابها الخاصة التي أدت بها للانضمام لصفوف الجيش الفرنسي لتكون ذراعها الأيمن في القيام بالعديد من الأدوار والعمليات، ولكن نجد أن إستراتيجية جبهة التحرير الوطني، والتي حاولت أن تضع حدا لهذه الفرق، كما نجد أنها حاولتها إلى أن تلعب دورا إيجابي إن إستطعنا القول لصالح الثورة ومن خلال هذا الفصل ندرس الظروف التي أدت بالحركى لاختيار الصف الفرنسي، و الأدوار التي قاموا بها أثناء الثورة التحريرية ؟

وهل حققت الإستراتيجية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني تجاه الحركى أثرا إيجابيا على الثورة ؟ وفيما تمثل هذا الأثر هل هو أثر سلبي أو إيجابي؟

أولا : أسباب انضمام الحركى للإدارة الاستعمارية

خلقت فرنسا قوة ثالثة، عن طريق تنظيم عسكري مساعد للقيادة الفرنسية، يتمثل في جماعة الحركى والقومية، حيث استغلت مجموعة من ضعاف الإرادة، لأن فرنسا اتبعت أسلوب التجويع وأسلوب التجهيل، خلال مراحل استعمارها للجزائر، فوجدت داخل إطار الشعب الجزائري مجموعة من الناس حالتهم سيئة جدا، فأغرتهم بالأموال من أجل الانضمام إلى الجيش الفرنسي فاختلفت طرق الانضمام أو الانخراط في صفوف الحركى فهناك إنخراطات تلقائية مثل الموظفون والعسكريون المتقاعدون والأعيان وقدماء المحاربين في الحرب العالمية الثانية، و المتجنسون الذين يعتبرون أنفسهم من الفرنسيين كاملي الحقوق.

- وهناك من انخرط لأسباب اقتصادية بسبب الفقر والبطالة .
- أو معارضة جيش التحرير لأسباب سياسية، كبقايا حركة بلونيس. [1]

---

[1]محمد بلونيس: ولد في برج منايل ناضل في حزب الشعب، بعد اندلاع الثورة إنظم إلى الحركة الوطنية الجزائرية، وكلفته بالقضاء على جبهة التحرير، كما أنشأ جيش بالولاية السادسة ضد جيش التحرير، وعينته فرنسا جنرالا عليها، قضي عليه في جويلية سنة 1958م.أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص127.

- سد الخلل في نقص المجندين الفرنسيين بالمجندين الجزائريين، جراء حركة تمرد وعصيان داخل فرنسا ذاتها، تعارض الزج بالمجندين الفرنسيين في حرب الجزائر.
- السعي الفرنسي لجعل الحرب جزائرية بحتة، وبكلفة مادية وبشرية أقل .
- عامل اللغة والعلاقات العائلية، التي بإمكانها أن تكون عاملا مساعدا في أداء المهمة، وهو العنصر الذي يفتقده الجيش الفرنسي[1].

وهناك مجندون بدافع الانتقام مثل قضية دوار بني سليمان بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة وقعت هذه الحادثة يوم 28 ماي 1957م التي ينسب ارتكابها إلى أفراد جيش التحرير ضد سكان الدوار المدعمين لحركة بلونيس، إذ تمكن الجيش الفرنسي من تجنيد 200 فرد من أبناء بني سليمان بفرنسا، وإرسالهم إلى الجزائر بدعوى حماية أهلهم من جيش التحرير.[2]

- بالإضافة إلى أسباب أخرى جعلتهم يرتمون في أحضان الاستعمار، ويخلصون في خدمته.
- كالأسباب النفسية، مثل الشعور المسبق بالهزيمة والإقرار بتفوق الخصم، والحكم بأن التفوق هو الذي سيصنع النصر .
- أسباب اجتماعية، كالخوف من الانتهاكات، ومصادرة الممتلكات .
- أسباب سياسية، كضعف التكوين السياسي، ونقص في التوعية والتنافس بين القبائل

---

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق ، ص274.

[2] رياض شتوح« ملوزة .... والمغالطة التاريخية » جريدة الشروق، العدد 4206، الصادرة بتاريخ 2013/11/25، ص 7.

- أو الأسر بنية الانتقام.
- التحزب ضد أطراف أخرى ذات ميولات وطنية .
- طلب الاسترزاق[1].

أما محمد حربي فيرى أن الحركى سخرهم الاستعمار كأدوات، من أجل توريطهم في شروخ المجتمع الجزائري، وتحميلهم أخطاء جيش التحرير فلم يكونوا عملاء إيديولوجيين، بل هم مرتزقة فقط[2]، ويذكر قريقور ماتياس دوافع هؤلاء من الانضمام إلى صفوف الحركى والقوم، رغم أن بعض الفرق لم تكن تنتمي للجيش، ويمكن فسخ العقود في أي لحظة كالمخازنية، والفرق التابعة للمصالح المختصة (لاصاص)، وفرق الدفاع الذاتي في حاجتهم إلى العيش، ورغبتهم في محاربة جيش التحرير الوطني، ومن أجل معارضة أخ لهم في صفوف جيش التحرير، واتقاء للفاقة، ومن أجل خدمة فرنسا[3].

بالإضافة إلى وجود أسباب شخصية كالرغبة في الظفر أو الفوز بشيء ما، حيث قام أحد الحركى أثناء الثورة بالمنطقة الرابعة وهو المدعو (م.ش) بالانضمام إلى صفوف الحركى من أجل الزواج بإحدى فتيات القرية بسبب رفضها له.

غير أن هذه الأسباب مجتمعة، لا تبرر تلك الأعمال البشعة والجرائم الخطيرة والانتهاكات والمصادرات، والسلب والنهب ضد الأبرياء من بني جنسهم، إذ تطور هذا الإطار بشكل مذهل من 26.000 سنة 1958م إلى 900.00 سنة 1958 م، إلى 1.500.00 سنة1961م، إذ نجد أن بعض القبائل التي تعرضت لأعمال القمع والنهب خلال الانتفاضات السابقة، قد تكرست في أعماقها الهزيمة، فخشيت أن تتكرر ضدها تلك

---

[1] مسعود عثماني، المرجع السابق ، ص180

[2] محمد حربي، من الهيمنة العثمانية إلى الإستعمار الفرنسي، الجزائر في المنظار، ترجمة : فاطمة الزهراء قشي، على الموقع :WWW . DJAZAIR NEWS .INFO/TAHLILE.HTMhttp:// تمت الزيارة يوم:2017/03/24م.

[3] قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر -. بين المثالية والواقع (1955-1962) – ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م، ص177.

الأعمال البشعة، فاندفعت سباقة إلى العمالة لتتقي شرا مستطيرا لم يقع بعد، وقد عمد الضبـــاط المؤطــرون لهذه الوحـــدات على توريـــط عناصر من هذه المجموعات في أعمال القتل والتنكيل[1].

ثانيا:أساليب السلطات الاستعمارية في تجنيد الحركى والقوم

لجأت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب الترغيب والترهيب من أجل تدعيم صفوف قواتها العسكرية ببعض العناصر المنتمية إلى مختلف الفئات الشعبية، تحت شعار الحركى أو القوم، لعزل الجماهير عن الثورة، حتى يتسنى لها القضاء عليها نهائيا، ولتحقيق ذلك استعملت الطرق التالية :

الطريقة الأولى: القيام بجمع المواطنين في مكان واحد، ثم يعطى أمر لأحد المغررين بهم من قبل الضابط الفرنسي بقتل أسير من المسبلين أمام السكان، وأقاربه بالخصوص، ثم يصدر له أمر أخر بانتهاك عرض أحد قريباته، وبفعله هذا يورط إلى أبعد الحدود، وجعله لايفكر في عملية الفرار، أو الانضمام إلى صفوف الثورة .

الطريقة الثانية: قيام جنود الاستعمار بقتل مجموعة من شبان قرية ما، بعد ذلك يهددون سكان القرية بالقتل الجماعي إن لم يقبلوا برفع السلاح ضد الثورة .

الطريقة الثالثة: قيام جنود الاستعمار باغتيال فرد، أو اثنين أو مجموعة أفراد من أسرة واحدة ثم يأتون بهم إلى قريتهم، ويدعون أن المجاهدين هم الذين اغتالوهم، لزرع العداء الشديد للثورة في أوساط سكان القرية.

الطريقة الرابعة: الإتيان بفرق القومية والحركى إلى قرية مساندة للثورة، ويبيح لهم الجيش الاستعماري[2].

---

[1] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص180

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة –الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)- دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م، ص ص 146-147.

انتهاك الأعراض، ونهب الأموال إلى أن يخضع سكان القرية، ويقبل عدد منهم برفع السلاح في وجه المجاهدين .

الطريقة الخامسة: قطع المؤونة على قرية ما، وإجبار سكانها على التوجه إلى المراكز الإستعمارية المخصصة بعمليات منح رخص التموين بهدف استسلامهم.

الطريقة السادسة: القيام بمحاصرة قرية لمدة طويلة، وغلق كل المنافذ المؤدية من وإليها من قبل الحركى والقوم والجنود الفرنسيين، إلا أن يذعن سكان القرية لرغباتهم، ويقبلون حمل السلاح.

الطريقة السابعة: يعمل الجيش الفرنسي على تشجيع القوم و الحركى الزواج بزوجات المجاهدين، وبناتهم، للحط من معنوياتهم، وقد يؤدي ذلك إلى الاستسلام، والانضمام إلى صفوف العدو[1].

بالإضافة إلى كل هذا استعملت السلطات الاستعمارية **أساليب تمويهية** كأن يتم إركاب أحد الوجهاء مع ضابط في سيارة جيب، والقيام بجولة في المدينة ليكون كافيا بالنسبة للجبهة ، بأنه أصبح هذا المواطن محل شك وشبهة ويجد نفسه بعدها مجبرا على الالتحاق بصفوف الحركى والقوم[2]، **وأساليب خيرية** حيث استطاع ضابط فرنسي برتب نقيب اسمه "شومو" يشرف على مركز قرية الولجة التابعة لولاية خنشلة بمكره ودهائه من استمالة مجموعة من المجاهدين شرق مدينة خنشلة، وتم ضمهم لصفوفه فيما بعد حيث كان يتظاهر بالتعاطف مع السكان، وكان يشرف بنفسه على تمويل سكان القرية بالمؤن، وأصبح سكان القرية يثقون فيه، فأستطاع أن يغرر بمجموعة من المجاهدين بلغ عددهم 150 مجاهدا وانضموا إلى قواته في أوائل ماي 1958م، لكن هؤلاء المجاهدين تمكنوا في أواخر شهر

[1]أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة –الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص147.

[2]ناصر لمجد، المرجع السابق، ص273.

جويلية من نفس السنة من اغتيال مسؤوليهما، الذين كانا السبب في انحرافهم جزاء لخيانتهما، والتحقوا من جديد بإخوانهم المجاهدين[1].

وأساليب نفسية كإنشاء المكتب الخامس، وهو عبارة عن جهاز معلوماتي استخباراتي من مهامه بث الشك والحذر في صفوف المجاهدين، عن طريق إرسال بعض المندسين من المجندين، في الجيش الفرنسي، كهاربين من صفوفه، ويبقــون بالاتصال بمراكز العدو بمختلف الوسائل المــتاحة لهم[2]، وقد شرع في العمل ابتداء من شهر جويلية 1955م وتمثلت مهامه في التكوين والإعلام، ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام، فضلا عن العمل السيكولوجي الذي يستهدف الشعب من جهة، والخارجين عن القانون من جهة ثانية كإذكاء الخلافات القبلية، والعائلية خاصة حين يقوم جيش التحرير بعملية ما، مثل قضية بني سليمان بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة[3].

فضلا عن الفصائل الإدارية المتخصصة، التي أقيمت وسط السكان بغرض معرفته من حيث اللغة، واللهجات، والعادات والتقاليد ولهذا كان الاحتكاك بالشعب مباشرا ويوميا إدراكا منهم للنتائج الإيجابية التي سيجنونها بعد حين، وهذا لا يكون إلا بالاعتماد على الوسائل الترغيبية والإغرائية.

ثالثا: مهام الحركى أثناء ثورة التحرير

تعددت مهام الحركى، وتنوعت أعمالهم، بتنوع مستوياتهم وألقابهم، وتاريخ انضمامهم لصفوف فرنسا، حيث كانت الأقدمية أيضا تأخذ بعين الاعتبار، فالخونة الذين أفادوا العدو

---

[1]بشير خلدون، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1995م، ص 269.

[2]محمد تمشباش، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 165.

[3]لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 307.

أكثر وكانوا منتشرين وكانوا أعين لفرنسا، هم أولئك الذين كانوا يسايرونها منذ زمن طويل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، وبقوا معها مدة طويلة، ومن مهام الحركى نذكر:

1 - المهام الإدارية

تم تجنيد العديد من الجزائريين داخل الإدارة الفرنسية، وهي النخبة التي حظيت بالتعليم في المدارس الفرنسية، وهم إما الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية، أو أبناء القياد، ففي إطار إصلاح سلك القياد استفاد أبناء هؤلاء، من التكوين في مدارس خاصة، أو متابعة دروس خاصة بالمدارس (قسم القياد)، وأبناء الحركى، وخصوصا الحركى المتعاقدون مع الجيش الفرنسي، أو أبناء بعض الأغنياء الذين درسوا وتوظفوا في الإدارات الفرنسية ومن مهامهم الترجمة وخصوصا ترجمة اللهجات المحلية كالقبائلية والشاوية، والتي وجدت فيها صعوبة كبيرة، من طرف السلطات الاستعمارية، فلقد وجدت هذه الأخيرة في هؤلاء الإداريون الموالون للسلطة الفرنسية، تسهيلات كبيرة، من حيث التعامل مع السكان المحليين، ومعرفتهم ، ومعرفة اللغة، الدراية بالعادات والتقاليد، إذ كانت الوظائف الإدارية إحدى الأساليب الإغرائية لتجنيد الجزائريين في صفوف الحركى، وخير مثال على ذلك المكاتب العربية .

وعمدت فرنسا إلى عملية تمويهية تمثلت في تقريب وتوسيع عدد الولايات والبلديات من المواطنين خدمة لمصالحهم، حسب ادعاءاتها، ولكن الغرض الأساسي من هذه العملية الإدارية هو تنظيم الجهاز الإداري، ليصبح أداة هامة لمساندة ومساعدة الجيش الفرنسي بتزويده بكل المعلومات الكافية عن الثورة والثوار المجاهدين في جيش التحرير[1].

2 - المهام السياسية

لقد كان لهذا العـــمل تأثير قبل حلول عام 1955م، أي قبل هجـــومات 20 أوت 1955م ففرنسا كانت تظن أن العلاقة بين جيش التحرير، وبين الشعب ليست على ما

[1] محمد تمشباش، المرجع السابق، ص 165.

يــرام، بسبب قلة السلاح وصعوبة العمل العسكري[1]، فعملت على خلق قــوة ثالثة مكونة من الحركى والقوم، وهو جيش موازي لجيش التحرير من العملاء[2]، فأستعانت القـــوات الفرنسية بنصف مليون من الحركـــــى والقوم، وذوي القبعات، إلى ذلك قوات الشرطة التي تجاوز عددها 300.00، كما اشترط الجنرال شال على ديغول أن يرفع من عدد العملاء من الجزائريين، من260.00 إلى 600.00 جندي، باعتبار أنهم أعرف بالسكان، وبكل تفاصيل عاداتهم وتقاليدهم، وتفاصيل كل كبيرة وصغيرة عن الثوار والمجاهدين من جهة، ومن جهة أخرى حتى يكون الوقود الأول للحرب[3].

كما طالب نصف أعضاء الحكومة الفرنسية في جلسة مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 1955/03/15م بتطبيق قانون 11 جويلية 1938م الخاص بتجهيز الأمة لحالة الحرب كما تقرر إرسال فرق جديدة من الجند والجندرمة، وتشكيل فرق جديدة من القــومية وهذا داخل في إعلان حالة الطوارئ، كما خول هذا القانون صلاحيات لعملاء العمالات، بمنع تحرك الأشخاص، والسيارات، في أماكــن عدة وفي أوقات معينة[4].

3 - المهام البوليسية

من المهام البوليسية الموكلة للحركى الجوسسة حيث أنهم يعملون كجواسيس لصالح الإدارة الاستعمارية فبمجرد تعيين ضابط للعمل في مكاتب الشؤون الأهلية (لاصاص) في جهة ما، من مدينة أو قرية أو عرش، يقوم أولا بالبحث عن تاريخ المدينة، أو القرية، أو العرش قبل دخول الفرنسيين إلى الجزائر.

---

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص166

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص185.

[3] لخضر شريط وأخرون، المرجع السابق، ص ص 214-215.

[4] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية –في مرحلتها الأولى(1954-1956)- منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 2010م، ص167.

وموقفها من فرنسا، وموقفها من الثورات، كما يبحث عن الأعـــــراش المـوالية للعرش المؤيد للثورات والأعراش المضادة له، وعن عدد أبنائه الموجودين مع قوات جيش التحرير، والموجـــــودين مع القوات الفرنسية، وموقف ذلك العرش، أو تلك المدينة من ثورة1954م، وتتعدد مهام الجواسيس كما يحددها لهم العدو كجمع المعلومات السرية عن حالة الجيش مثلا عدد أفراد الجيش، والمساحة الجغرافية التي يحتلها، وأنواع أسلحته ومستوى تدريبه العسكري، ومسؤوليه وأسمائهم وعلاقتهم ببعضهم البعض، وعــلاقاتهم بجنودهم والحالة المعنوية، وموقفه من النظام الثوري، والنسبة المئوية لتكوين القوات مثلا يوجد من العرش الفلاني عدد كذا، ومن العرش الفلاني عدد كذا، معيشتهم، أكلهم، أعمالــهم اليومية عدالة الجيش، تمركزهم، سيرتهم، حراستهم ....

القيام بالدعاية لصالح فرنسا في وسط جيش التحرير، مقابـــــل ما يقوم به مكتب الشـــــؤون الأهلية (لاصاص) من تموين لعائـــــلات الجواسيس، وضمان لحياتهم[1].

ويذكر المجاهد لخضر بورقعة أن العدو كان على علم بكل كبيرة وصغيرة عن المجـــــاهدين وجيش التحرير، وعن الثورة، في حين، كنا لانعرف من أمره إلا ما تنـــاهى من معلومات نستقيها من نساء وأبناء العملاء، وأقسام ومراكز المحتشدات، فأجهزة مخابرات العدو، وأجهـــــزته المختصة، تجمع المعلومات وتكدسها بحيث كانت ترصد لحياتهم، من أبسط مواصفاتهم إلى أدقها كانوا يعــرفون ما الذي يأكله المجاهد العادي والضابط ومتى وأين وكيف ينام، وهل ينامون متفرقين أو مجتــمعين، وما هي أنواع الخلافات الموجودة بين الضباط أنفسهم، أو بينهم وبين جنودهم، ومن هو المســـؤول، أو القائد الكثير الكلام أو قليله، وما هي حدود الفرح عندهم وحدود الألم، ومن هو المنبسط في

---

[1] بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص71.

حياتـه والمنطوي، فضلا عن ماضينا وماضي عائلاتنا، وسلوك طفولتنا، وهذا بالاعتماد على المعلومات، التي ترد يوميا من الجواسيس المتواجدين في كل مكان[1].

واستفادت فرنسا كثيرا من هؤلاء الجواسيس، وسخرتهم في عدة مؤامرات وعمليات كعمـلية الزرق، أو رجال الزرق في العاصمة والولايات المجاورة، كالولاية الثالثة، والولاية الرابعة، وهم رجال يلبسون ملابس زرقاء، ويضعون شكارة على وجوههم حتى لا يعرفوا عند توجيه الأصابع إلى كثيـــر من شباب العاصمة العاملين في نظام الفداء ومختلف الخلايا السرية لجبهة التحرير، وبعد الانتصار الذي حققه جـيش الاستعمار في العاصمة في مباشرة نفس العملية بالولاية الثالثة[2].

كما عانت الــولاية الثالثة والــرابعة من محنة غسل الأمخاخ، وإرســـال بعض الناس من هــذه الفئة إلى الأرياف والمناطق المجــاورة، حتى أصبح مسؤولــو جيش وجبهة التحرير يشكون في هـــؤلاء الناس الذين خرجوا من العاصمة وأصبحوا يطالبون بالتجنيد في صفوف جيش التحــرير، ونتيجة هذه العملية تم تحـــويل المناضلين، فيما مضى إلى أناس، كأنهم عيون للاستعمار[3]، وتمثل عمـــلاء فرنسا من الجواسيس في الباعة المتجولين والمشعوذات، والمغنيين والمتسولـين، لسماع كل الأخـــبار عن جيش التحرير والثوار، ومعرفة المسالك المؤدية إلى الجبال[4].

---

[1] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، طبعة خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 287.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات – من مسيرة النضال والجهاد– دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2010، ص149.

[3] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ج1، ص 394.

[4] جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ – 1954م)، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1999م، ص 429.

ويذكر المجاهد عبد القادر بخليلي[1]، أن قام العدو ذات يوم بجمع أربع أعراش في محتشد واحد وهم: بني ملكم، وأولاد عبد الرحمان، وأولاد أيوب، وأولاد سليمان بن عيسى وأدخلوا جواسيس بينهم ليسجلوا أسماء الذين يتعاونون مع الثوار، ولم يشعروا بذلك الخطر حتى جاءتهم قوات العدو القادمة من قرية مشونش بولاية بسكرة ذات يوم في المكان المسمى بوعرعارو، فبدؤوا ينادون عليهم من قائمة بين أيديهم فنادوا على 120 رجلا كلهم يعملون مع جيش التحرير فأسمائهم سجلت من طرف العملاء المندسين بينهم[2].

ولم يقتصر دور هؤلاء الحركى في أنهم كانوا كعيون للسلطة الفرنسية، كجواسيس أو كمبلغين، بل شاركوا أيضا في عمليات التعذيب واستنطاق الأسرى، أو الموقوفين، وكانوا يتعرضون لعمليات تعذيب رهيبة جدا، وخصوصا المناضلين، أو المجاهدين، ليس من أجل الاستنطاق فحسب بل من أجل تحويلهم إلى حركى[3]، كما كان لهم دورا مهما في المحتشدات فهم الذين يقومون بعمليات الترجمة، وعمليات التعذيب والمتابعة، وكانوا مزودين بخيول وأسلحة[4]، كما كانوا يساعدون الفرنسيين في محاولاتهم لتهدئة مختلف فئات الشعب عن طريق الدعاية، وهي دعاية مضادة لجيش وجبهة التحرير كما كلفوا بجمع ما عند المواطنين من سلاح، وتكوين فرق مسلحة من السكان للحراسة[5].

---

[1]عبد القادر بخليلي: ولد سنة 1935م بـ مشتى لقصر بدوار أولاد أولاش، دائرة أريس، ولاية باتنة، التحق بالثورة سنة1957م، خاض معارك بالولاية الأولى، التحق بالولاية السادسة، أعتقل من طرف قوات الاستعمار، وأطلق صراحه بعد الاستقلال.

[2]عبد القادر بخليلي : مذكرات عبد القادر بخليلي، مطبعة حسناوي مراد، الجزائر، 2012م، ص 22.

[3]رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956 – 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010م، ص68

[4]خليفة الجنيدي ، المرجع السابق، ص 440.

[5]الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية–تنظيم ووقائع(1954–1962)– دار هومة للنشر، الجزائر،2009م، ص51.

4- المهام العسكــرية

إن القوم والحركى، لا يختلفون عن الصبايحية، في القرن الماضي، فقد تحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب، و ارتكاب أبشع الجرائم ضده بأمر من أسيادهم الاستعماريين فكانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار، ويعتدون على حرمات النساء والبنات، ويهتكون أعراضهن، ويحرقون المنازل والقرى، ويسلبون، وينهبون كل ما يجدونه ويقدرون عليه من الحلي، والأمتعة والألبسة والأغذية، ويتلفون الباقي ويفسدونه ويقتلون الحيوانات الزائدة عن حاجاتهم ويقتلون الناس بالجملة، ويعتقلون من شاءوا ويعذبون الشيوخ الكبار، والأطفال الصغار والنساء، ويغررون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين، ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة، ثم يكشفون عن حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون، ويقومون بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل والبطش بهم، ومصادرة أملاكهم وثرواتهم، وأمتعتهم، وسوقهم إلى مراكز القوات الفرنسية[1].

حيث يذكر المجاهد لونيسي عمر أنه في سنة1955م قام القومية بقتل كل الكلاب الموجودة بقرية غسيرة وتفلفال(ولاية باتنة) بحجة أنها تنبح لما ترى الجنود الفرنسيين ولا تنبح عند رؤية مجاهدي جيش التحرير، كما قاموا سنة 1956م بإيعاز من مكاتب لاصاص بترقيم الحمير والبغال أي وضع رقم على حوافر الحمير أو البغال حتى يخاف السكان من أخذ هذه الحيوانات وإعطائها للمجاهدين لاستعمالها للتنقل، لأنه عند رؤية حمار أو بغل مرقم في الجبل يؤخذ صاحب هذا الحمار، ويسجن ويعذب وربما يقتل، كما كانوا يقومون بإحصاء عدد أفراد كل أسرة من الرجال حتى يضمنوا عدم التحاقهم بالثورة لأنهم يقومون بعملية تكرار الإحصاء، وعندما يكتشفون أن هناك فرد ناقص تؤخذ عائلته كلها للتعذيب والاستنطاق، ودائما في منطقة تفلفال حيث تم جمع زوجات المجاهدين من طرف القومية وسجنهم في سجن النساء من بينهن زوجة المجاهد بن جديدي علي بلحاج الذي نشط

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 193.

بمنطقة أحمر خدو وزوجة المجاهد صايغي علي فقاموا بهجوم على السجن وأسفر هذا الهجوم على قتل ضابط فرنسي واستشهاد سبع نساء من بينهن زوجة المجاهد بن جديدي وابنته[1]، ومنهم من شاركوا في القتال ضد فرق جيش التحـــــرير، وهذا ما أبـــــرزته الإحصائيات الفرنسية المقدمة حول عدد الضحايا من هؤلاء.

حيث تشير هذه الإحصائيات إلى أن أكثر من20 ألف جندي حركي أو إضافي سقطوا ضحايا أثناء حرب التحرير، وهناك إحصائيات تتــكلم عن 27 ألف ضحية، والرقمين مأخوذين من مصدرين مختلفين، حيث يحدد المصدر الأول العدد20 ألف والمصدر الثاني يحددها بـ27 ألف، ولكن خمسة ألاف منهم ذهبوا نتيجة أحداث قد تكون إصابة بالسلاح، أو شيء من هذا القبيل، فالحركى هم الجنود المنذرون للموت في حالة الحرب[2]، وعملوا أيضا كأدلاء للجيش الفرنسي لعدم معرفتهم، وجهلهم للطرق المؤدية والمسالك، وللتضــاريس والطبيعة الجغرافية للبلاد، خصوصا في بعض الولايات كالولاية الأولى حيث عاودت القوات الفرنسية في مــــاي 1961م تمشيط الأوراس من جديد، ومعهم القومية الذين يعملون كأدلاء يعرفون المنطقة جيدا، ولم يكـــن بإمكان القوات الفرنسية اقتحام الغابات خاصة في الليل إلا ومعهم الأدلاء الذين يتقدمون الصفوف، وبقـــوا في غابات الأوراس ثلاثة أشهر متواصلة، وكانوا يتحركون من غابـــة إلى غابة، ومن جبل إلى جـبل[3]، وألحق هؤلاء الحركى والقوم أضرار كبيرة بالمواطنين، سيما عائلات الشهداء والمجاهدين، واتخذهم العدو جسورا ودروعا أمامية في جميع العمليات العسكرية، ولكي يتغلغلوا أكثر في مستنقع الخيانة الوطنية، وسفك دماء الأبرياء من المــواطنين، بالإضافة إلى إعدام الجــــرحى والمقبوض

---

[1]مقابلة مع المجاهد لونيسي عمر، نشط كمجاهد في منطقة تفلفال وأريس، تمت المقابلة بمنزله بتفلفال، دائرة أريس، ولاية باتنة، تمت المقابلة بتاريخ: 2017/05/01.

[2]جمال يحياوي، المرجع السابق، ص167.

[3]الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008م، ص259.

عليهم من المجــاهدين والمسبلين في مختلف المعـارك، مـــع التـمثيل بجثثـهم دون تـردد أو خشية مــن تـــأنيب الضــمير.

-أما عن علاقة الجنود الفرنسيين بجنود الحركى والقوم

إن الحركى هم أشقى عباد الله لأنهم- كما يقول المثل القبائلي-(لاشرع الله تبـــعوا ولا على فرقة الزرنة تفرجوا) فلقد عاشوا بين نيران ثلاث النار الأولى هي النار الأخرة التي تنتظرهم لقوله تعالى « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ﴿٥٦﴾»[1] وذلك بسبب مروقــــهم عن الــدين، وخيانتهم عن الجماعة، أما النار الثانية فهي نار الشعب الحانق عليهم والثورة، والنار الثالثـــــة هي نار العدو نفسه الذي يستعبدهم ويشك في إخلاصهم (لا سبيل الرجولة سلكـــوا، ولا على مودة العدو حصلوا) فلقد عاش الحركى أوضاعا عبيدية في ثكنات العـــــدو، حيث يسخـــرون كالحيــوانات لنقــل الحجارة على أكتافهم من الوديان والسفوح إلى المراكز ليحيطوها بالجدران، ويكلفون بنقل الأثقال إلى الشاحنات وبإنزالها منها، وبرفع الأسلحة الثقيلة أثناء عمليات التمشيط .

أما حياتهم، داخل الثكنات فقد كانوا يقومون بأعمال التنظيف والكنس والطبخ، وغيرها من الأعمال الأخرى وإذا كان عدد الحركى في الثكنة مرتفعا بحيث تكون منهم فوج أو فوجان، فالمسؤولية تسند إلى فرنسي إن كان وإلا لسينغالي، أيضا الفارق الشاسع الفاصل بين الحركى من جهة، والجنود الفرنسيين من جهة، في ميدان التغذية والبدلات العسكرية وأسرة النوم، داخل الثكنات وحتى الأسلحة، حيث لا يقدم للحركى إلا ما فضل عن أسيادهم الفرنسيين .

ولقد كان الضباط والنقباء الفرنسيين يلهبون أظهر الحركى بالسوط مع السب والشتم والتوبيخ، وكان كثيرا ما يقال لهم:«إذا لم يعجبكم هذا فأرجعوا إلى إخوانكم (الجبليين)

---

[1]سورة النساء: الآية 56 برواية ورش.

ليذبحوكم» عندما يرفضون الحركى إنجاز الأعمال الموكلة لهم، أو بسبب عدم امتثالهم لأوامر الضباط الفرنسيين، كذلك عدم ثقة العدو في الحركى مهما برهن هؤلاء عن إخلاصهم لفرنسا، فيما تمثل امتحان الثقة الذي كان يجرى على الحركى، لكي يقبلوا في صفوف العدو كعملاء، وهو أن يؤتى لهم بمجاهدين مأسورين، أو بمناضلين معتقلين، ويطلب منهم القيام بإعدامهم علانية، وبذلك يثبتون إخلاصهم لفرنسا، وذلك بمثابة اليمين القانونية المعروفة الآن.

أما في المعارك فيجعلونهم في خطوط النار الأمامية لكي يقتلوا برصاص جيش التحرير، وليكونوا تحصينا لمن وراءهم من الجنود الفرنسيين، وكذلك في التحركات الليلية هم الذين يكونون في مقدمة الكتيبة والفيلق، والأسلحة التي كانت تعطى للحركى هي أسلحة من النوع القديم، حيث كان أغلبهم مسلحين ببنادق من نوع (86) و(7/15) وموسكوتو، ولا تعطى البندقية الحديثة أو الرشاشة، إلا لمن قدم منهم براهين كثيرة، على إخلاصه، وتعطى لهم بنادق من نوع (ماس36) و(49) و(56) أو القارة أو الرشاشة (ماط49) تقدم لهم نهارا أثناء الخروج إلى العمليات التمشيطية، أما ليلا فتجمع وتسلك في سلسلة حديدية تربط إلى الجدار، حتى لا يستطيع أحد أن يفر بقطعة سلاح، أما الخراطيش تعطى لهم حبات معدودة، ومسجلة في سجل خاص في الثكنة، ويحاسبون عليها، إلا أننا نجد أن هناك من ترقوا إلى رتب عالية في الجيش الفرنسي، وصلوا إليها عن طريق تلك المجازر الرهيبة التي قاموا بها ضد الجزائريين[1].

وفي تصريح،لأسيرين فرنسيين ممن كانوا بالولاية الثالثة، عن العلاقة التي كانت تجمع الجنود الفرنسيين بجنود القوم والحركى، بحيث قال:«أنهم لم تكن لهم علاقة وثيقة بهؤلاء المرتزقة، ولم يثقوا فيهم، وكنا نحتقر بيعهم لأنفسهم من أجل المال، وهم يعيشون منعزلين

---

[1]عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير- بالولاية الثالثة - ط2، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر،2011م، ص ص 104-105.

ويتناولون طعامهم وحدهم، وينامون منعزلين، ومما زاد في مضايقتهم وجود نسائهم معهم في المركز، الأمر الذي أدى في إحدى المرات، بالضابط المسؤول عن المركز، إلى طردهم جميعا ماعدا ثلاثة منهم »[1]

كما قال في حقهم أحد أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي وهو السيد جورج فريش: «إنهم بشر من الدرجة الثانية» كما وصفهم العقيد مان في معرض حديثه عن المتعاونين مع الفرنسيين بقوله :«حلفاؤنا الحقيرون»[2]

كما لـم تكـن هناك ثقـة بين ضباط الفـرق الإداريـة المتخصصة والمخـــازن أو الحـــركى، بحيث يؤكد س. بوتييه أنه لا يترك السلاح لمخازنه في الليل، وفي المقابل شرح س.هاري أنه لم يكن يثق في المخازن لذلك كانت الأسلحة توضع على شكل طـقم الأسنان.[3]

رابعا:إستراتيجية جبهة التحرير تجاه الحركى

لم يستسلم جيش التحرير، ولم تقف جبهة التحرير مكتوفة الأيدي، فلقد وضع قادة جيش وجبهة التحرير جهازا أمنيا قويا لضبطه وتنظيمه، ودعمه، والحفاظ على سلامة المواطنين، والمجاهدين ومراقبة تحركات العدو، وترصد أعوانه وأذنابه، وقد وزع أعوان الأمن، وكلفوا بتتبع كل تحركات جيش الاحتلال، وأعوانهم، والتعرف على توجهاتهم وخططهم وإبلاغها إلى المسؤولين.

فلقد تصدت الثورة لمحاربة الحركى والقوم، وتصفية الغلاة منهم، وكلف من يتربص بهم لتصفيتهم في كل مكان من الريف، والمدينة، بالأسواق والشوارع والأزقة، والثكنات وفي

[1] بسام العسلي،المجاهدون الجزائريون، المرجع السابق، ص95.
[2] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 162.
[3] قريقورماتياس، المرجع السابق ، ص185.

مختلف المناسبات، فقل نشاطهم وأصبحوا عالة على القوات الفرنسية، فلا يخرجون إلا معها وفي حمايتها ولا يمارسون مهامهم إلا بدعمها[1]. و أوكلت مهمة تصفية الخونة والعملاء إلى الفدائيين، فكريم بلقاسم [2]مثلا أعطى تعليمات كل من يلتحق بالثوار أن يقبل في صفوف الجيش عليه أن يقتل على الأقل أحد المستعمرين، أو أحد الخونة المعروفين، لهذا فإن الحركى كانوا هدفا دائما بالنسبة لأعضاء جيش التـــحرير.

فعندما تتم عملية التأكد من الشخص الخائن تبعث له في الأول رسالة تهديد من طرف جبهة التحرير، فإن تـــراجع يترك وشأنه، وإن هو تمادى ولم يمتثل لأوامر الجبهة فإن جزاؤه الإعدام، وهذا يتم عن طريق جواسيس جبهة التحرير، من خلال متابعة الأعمال اليومية لهؤلاء الخونة، وسيرتهم وتحركاتهم وبذلك يمكن فرز الخائن عن المخلص، كمن كان بالأمس ذو ميل للعدو، أو كان منعزلا عن الثورة ثم جاء يطلب فجأة التجنيد في الجيش من غير أن يطلب منه ذلك وكذلك من كان في صفوف العدو، ومعروفا بعدائه للثورة، وممارسته أعمالا بشعة ضد جمهور المواطنين، ثم جاء يطلب هو الأخر الانضمام لقوات جيش التحرير، أو الأسرى الفارون من العدو، أو الذين يتم إطلاق سراحهم، وكيفية أسرهم، ومعاملة العدو لهم طوال المدة التي قضوها في السجن وطريقة فرارهم، إذا كانوا قد هربوا من السجن، أو خروجهم منه إذا كان العدو هو الذي أطلق سراحهم.[3]

حيث تمت العديد من عمليات التصفية الجسدية للحركى، فلنأخذ على سبيل المثال الحركى بالمنطقة الرابعة(بسكرة)، حيث تمت العديد من التصفيات ففي 12جانفي 1956م

---

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص193.

[2]كريم بلقاسم:(1922-1970) بدائرة ذراع الميزان، ولاية تيزي وزو، عند اندلاع الثورة كان أحد مفجريها، وأحد قادة جبهة التحرير، أصبح قائدا للمنطقة(الثالثة) القبائل، وصار عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام، شارك في مفاوضات إيفيان وكان من بين الموقعين عليها، توفي بعد الاستقلال بألمانيا في 18 أكتوبر 1970م.أنظر، يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص123.

[3] بسام العسلي،المجاهدون الجزائريون، المرجع السابق، ص ص 72-73.

نفذ حكم الإعدام على الحركي بلقاسمي الهادي وفي 20جانفي أعدم المفتش الهاشمي عبد الصمد، وفي شهر فيفري أعدم الحركي عبد الميدوم السعيد بمدينة بسكرة، والحركي جمال إبراهيم بسيدي عقبة، وفي 24 فيفري، تم الاستيلاء على مركز للحركى، وتم إعدام ثلاثة حركى.

و إثر هذه العملية انضم 11 حركيا بأسلحتهم، وفي أواخر فيفري أعدم السعدي النمري، وفي مارس أعدم الحركي الجموعي طية، وفي شهر ماي أعدم علي الشاوي بالإضافة إلى هؤلاء أحمد بن الحاج(أولاد جلال)، نور الدين برياش، عاقلي لزهر، ابن اجنان(أورلال)، مرابط بولنوار(أولاد جلال)، السايح بن حبة، سكساف محمد، رابح الدايرة(بسكرة)، لبوخ الطاهر(بسكرة)، لوصيف روشي(بسكرة)، عمراوي علي(بسكرة)، رحيم بن احمد(أولاد جلال) ، احميدة احمد، بطة محمد(بسكرة) ، محمد بن النوري(أولاد جلال) ،علي مناني(بسكرة) ، العيد بن القلي(طولقة)، ومان الطاهر(قائد عرش بني فرح)، كوشكار عمر(أولاد جلال)، الخير كربيع(أولاد جلال)، الباصي عبد القادر(بسكرة)، نون المسعود.[1]

كما تم الهجوم على عدة مراكز استعمارية بالولاية الأولى(الأوراس)، ففي 24 مارس1956م تم الهجوم على مركز بمشونش، بأمر من سي الحواس وهدفه، ردع القوات الفرنسية وأعوانهم القومية والحركى،لأن الخونة يذهبون إلى نساء المجاهدين، ويخرجونهن بالقوة للرقص في الأعراس، كما تم هجوم على مركز بغوفي بالولاية الأولى(الأوراس) فتعرضت لهم قوات الحركى، ووقعت ثلاث عمليات ضد قوات الخونة في جبل بوكحيل الهجوم الأول كان بتاريخ1960/01/10م، الثاني بتاريخ1960/09/06م والثالث بتاريخ1960/09/28م.

---

[1] يوسف يعلاوي، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد 2، دار الثورة الإفريقية، الجزائر،ج1، 1984م، ص ص185،176.

كما تم إعدام بعض النساء الحركيات أمثال رابح نوال وفطوم من مدينة أمدوكال بباتنة سنة1958م، وقد أعدمتا من طرف العقيد سي الحواس بعد أن اكتشف خيانتهما للثورة.[1]

كما يروي المجاهد بلقاسم مسعودي أنه تم الهجوم على مقري الحركى والدرك الفرنسي بمدينة جمورة(بسكرة)، واصطحبوا معهم مجموعة من السكان المشـتبه في اتصـالاتهم مع العـدو، وأجـري معهم تحقيق، وتبـين أنـهيوجد من بين المجموعة خائن واحد، وكان مصيره الإعدام بعد إعترافه بما إرتكبه من جرائم في حق الثورة كما نشبت عدة معارك ضد كتيبة من الجيش الفرنسي، مدعومة بقومية القايد السبتي مثل معركة جبل فوشي، وفي شهر سبتمبر عام 1955م تمت مداهمة قرية عين زعطوط بالمنطقة الرابعة ليلا، وخطف قائد بني فرح، لأنه لم يكف عن مضايقة الأهالي لحساب سلطات الاحتلال، وعدد من المتهمين بالخيانة، وبعد التحقيق صدر الحكم بالإعدام، على القائد وأربعة من أتباعه على يد، سي الحواس، وإطلاق سراح الباقين لأنهم تعهدوا بالعمل لفائدة الثورة، ويضيف المجاهد بلقاسم مسعودي أن جيش التحرير تمكن من ربح ثقة عدد من القومية، في مقدمتهم المدعوين محمد السبع وقويدر نعار، وكلفوا بتقديم معلومات عن الثكنة، وتم الهجوم على الثكنة ليلا مع قيام محمد السبع بقتل الحارس، الذي كان من القومية الرافضين للتعاون مع جبهة التحرير، وتم الاستيلاء على كل الأسلحة.[2]

ويضيف المجاهد لونيسي عمر أنه تم تصفية العديد من الحركى بالمنطقة –منطقة أريس– أمثال (ب.ب)، (ط.ب)، (ب.ع)، (خ.ط) إلا أن القوات الفرنسية كانت تنتقم لما

---

[1] عبد القادر بخليلي، المرجع السابق، ص ص 51،94.

[2] بلقاسم مسعودي، فيضان الذاكرة، ط1، (د. د. ن) ، الجزائر، 2008، ج1، ص 36،49.

يقتل الحركى على أيدي مجاهدي جيش التحرير بقتل عدد كبير من السكان فصرفنا النظر عن عمليات التصفية، وأصبحنا نحتاط من الحركى، وحاولنا قدر الإمكان إستمالتهم.[1]

أما بالمنطقة الرابعة (بسكرة) وبالضبط بمنطقة زريبة الوادي وحسب الراويات المتداولة أن قام مجاهدي جيش التحرير باختطاف المدعو(ب.خ) وهو أخ حركي والمدعو(ب. ع) وهو من كبار الحركى بالمنطقة فهددهم بقتل كل سكان المنطقة بمن فيهم عائلات المجاهدين.

فلقد شهد مسار الثورة تنفيذ كثير من الإعدامات على مستوى الولايات فخلال شهري أفريل وماي سنة 1956م قتل فيهما 211 قوميا، 259 خائن بالولاية الثالثة،60 قوميا 135خائنا غرب قسنطينة، و79 خائنا بالأخضرية و19 قوميا، و52 خائنا بعنابة.[2]

فقد أصدرت جبهة التحرير الوطني أمرا إلى كل الموظفين في الإدارة الفرنسية لتقديم استقالتهم، كما ألزمت أيضا الذين كانوا يتقلدون مناصب سياسية، أو شبه سياسية مثل القايد، الباشاغا، المشايخ (كبير الدوار) وكانوا يسمون بالدواير بتقديم استقالتهم، فهناك من الموظفين من استجاب لأمر الجبهة، وهناك من بقي على ولائه للاستعمار وطلب الحماية فارتأت جبهة التحرير، أنه لكي يتسنى لها تحقيق عملية إبعاد الجماهير عن الإدارة الاستعمارية، وكل هؤلاء العملاء، أن تلجأ إلى إتباع أساليب العنف ضد كل من لم يمتثل لأوامر الثورة لكنها عملت أولا على توجيه إنذار أولي للعناصر المخالفة للأوامر، فإن هي استجابت أعفيت من المتابعة، أما إذا لم تستجب وتمادت في تحديها لنظام الجبهة فإن العقاب سيكون بانتظارها والمتمثل في التصفية الجسدية، أو الإعاقة الجسدية.[3]

---

[1] المجاهد لونيسي عمر: المرجع السابق.

[2] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص342.

[3] احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة –الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)- المرجع السابق، ص ص 140،354.

وهـــذه العناصر كانت ثلاثـــــــــــة أصـــناف:

1- <u>الصنف الأول:</u> يتمثل في الفئة التي أوجدها النظام الاستعماري لتكون واسطة بينه وبين الجماهير، والمتكونة من القياد ونوابهم مثل الشانبيط، والجندرمة، وحراس الغابة، والبوليس فكان لابد من إزالة هذه العوائق التي تجعل المواطن يعيش في حالة خوف ورعب دائمين وهكذا لم يعد أمام الخونة، وكل المتعاملين مع النظام الاستعماري سوى التخفي والحيطة والحذر الشديد، ويعبر الصحفي "جان دانيال" في التحقيق الذي نشره في جريدة الاكسبريس الفرنسية بقوله :«أصبح قياد الإدارة الفرنسية، منهم إما مقتولون، أو لاجئون في الجزائر العاصمة »

<u>2 - الصنف الثاني:</u> يمثل هذا الصنف، أولئك الذين كانوا يحرضون المواطنين على الاستمرار في تناول التبغ والدخان، وشرب الخمور.

<u>3 - الصنف الثالث:</u> يتناول هذا الصنف فرق "القومية" و"الحركى"، غير أن الثورة كانت لهم بالمرصاد، حيث كان المواطنون يعثرون بين الحين والأخر على جثثهم ملقاة على الطرقات العامة، وفوق الجثة حجرا مفتتا وورقة مكتوب عليها ما يلي:« إن ثورة المجاهدين أيها المغرور قوية فوق ما يتوهم أسيادك، وهاهي قد سحقت معك كل أمثالك من الخونة والعملاء، الذين يتعاملون مع العدو مغترين بأساليبه ومؤامرته، وهذا هو مصير ضعفاء النفوس، الذين لا شرف ولا همة ولا مروءة لهم» وكانت عملية الإعدام تتم إما شنقا، أو ذبحا بالسكين، أو رميا بالرصاص.[1](أنظر الملحق رقم07)

ولقد كان قرار التصفية والعقاب كمبدأ، أتخذ منذ بداية الثورة، وكخطوة جريئة وهامة في مسارها، وكمثال على ذلك ما قام به بعض قيادي الثورة أمثال العقيد عميروش آيت

[1]أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة -الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)- المرجع السابق، ص ص 140،354.

حمودة[1]، حيث اتخذ قرارات حاسمة، في شأن المتلاعبين، وفي هذا الإطار يندرج ما أصطلح على تسميته بالليلة الحمراء في شهر ماي1956م، بقرى وادي أميزور، والتي على رأسها دواوير فرعون و آيت خاطب حيث تتلخص تلك المجزرة، في حركة ردة ضد الثورة تمثلت في تكوين مجموعات من الحركى والقوم، تحت إشراف عائلة القايد أورابح وانطلقت العملية من قرية فرعون بإحجاجن، وذلك بعد سوء معاملة بعض المجاهدين في الناحية لهم ومنهم مقران آيت عثمان المعروف(بمقران طبق) ومداني أوبعداش الذين اتصلوا بالقايد مسؤول الدوار من عائلة أورابح التي كان رئيسها المدعو عبد المجيد عضو في البرلمان الفرنسي، وطلبوا من القائد الاشتراك في الثورة بـ13 مليون فرنك قديم، فرد القائد أنه غير قادر على دفع هذا المبلغ.

إلا أنه مستعد لدفع ثلاثة أو أربعة ملايين، فلم يكن من قادة الثورة إلا التهديد والوعيد لكل من رفض الدفع، فردت عائلة أورابح بتشجيع السكان على حمل السلاح مع فرنسا ضد الثورة، ومنعوا المجاهدين من الدخول إلى دواوير الناحية، وتمردوا على الثورة، وما كان من عميروش وأمام هذا الخطر الداهم على الثورة، إلا إعطاء الأوامر الصارمة للقضاء على هذه الحركة[2].

كما تمكنت جبهة التحرير، بفضل الله، وبفضل حنكة ودهاء بعض المجاهدين، من الاستفادة، من بعض العمليات العسكرية، والمؤامرات التي جاءت بها الإدارة الاستعمارية مثل عملية العصفور الأزرق، التي حولتها الثورة إلى انتصار لها، وخيبة للجيش الفرنسي.

---

[1]عميروش آيت حمودة: ولد يوم31 أكتوبر1926م، بقرية تاسافت بجبال جرجرة، انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بعد الثورة عين كمسؤول لناحية عين الحمام ثم مسؤول ناحية القبائل الصغرى، وفي صائفة 1957م عين قائدا للولاية الثالثة بعد أن التحق كل من كريم بلقاسم ومحمدي السعيد بلجنة التنسيق والتنفيذ، أستشهد بعين الملح(ولاية المسيلة) رفقة سي الحواس يوم 29 مارس1959م.أنظر، يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 86-87.

[2]شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش - في الثورة الجزائرية1954م- دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003، ص ص 89-90.

-عملية العصفور الأزرق

امتدت هذه العملية عشرة شهور، من نهاية نوفمبر 1955م إلى نهاية سبتمبر 1956م بدأ التمهيد لهذه العملية، عندما إتصل مفتش قديم للشرطة يدعى أوسمر، بصديق له منذ الصبا جزائري كان من قدماء المحاربين في الحرب العالمية الثانية، من قرية إيقر نسالم، في منطقة تيقزيرت يعمل في مصالح استخبارات لوريليو، ويدعى أشيش الطاهر، و اقترح عليه أن يقدم الجيش الفرنسي أسلحة وذخائر ونقودا لمتطوعين جزائريين، يكونون منظمة سرية عسكرية لمحاربة الثوار في بلاد القبائل، فسافر الطاهر أوشيش إلى قرية لعزازقة (بمنطقة تيزي وزو) وتحدث مع شخص يدعى أحمد أوزايد وهو صاحب مطعم، ولما كان أوزايد مناضلا قديما في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وصديقا لكل من عمر أوعمران وكريم بلقاسم، نقل إليه الأمر، ودرسه مع محمدي السعيد بالكيفية التي تخدم الثورة فقرر كريم بلقاسم أن يجند رجالا من الفئات الثلاثة التي تخدم الثورة وهم :

1-جنود جيش التحرير الفارون، والمختفون في الجبال.

2-رجال الاستعلام المكلفون بمهام الاتصال، ونقل الأخبار.

3-المسبلون المستقرون بالقرى والمدن لخدمة الثورة.

أحكم كريم بلقاسم الخطة لصالح الثورة مثلما حاول الفرنسيون إحكامها لصالحهم، وتم تجنيده لأكثر من 600 رجل، وسلطوا أعمالهم على قتل المخبرين(البياعين) وتواصل تجنيد هـــؤلاء الرجـــال حتى بلغ عددهم1500 رجل، فتحصلت جبهة التحرير الوطني من خلال هذه العملية، بواسطة هـــؤلاء الجنود المسلحين على84 مليون سنتيم نقودا، و850 قطعة سلاح متنوعة مثل الموسكوتو والمسدسات الرشاشة والذخائر[1].

---

[1]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 107،112.

ويذكر عمار ملاح أنه تم نصب عدة كمائن من طرف جيش التحرير للإيقاع بالحركى وتصفيتهم، ففي شهر فيفري1957م قام أربعة مجاهدين وهم أحمد الوهراني، بليل بلقاسم، غمري أحمد، طورش الطاهر بنصب كمين قرب بلدة بوحمار التابعة لولاية باتنة ضد حركيين جاءا إلى دكان فقتلوا واحدا، وفر الثاني، واستولى المجاهدون على سلاح الحركي المقتول، كما أعدم فدائيو باتنة بعض الجنود الفارين من جيش التحرير، إثر انضمامهم لصفوف العدو أمثال العريف إسماعيل مباركية، العريف الأول مرابط عبد الله[1].

وأسست جبهة التحرير ما يسمى بالخلايا الشعبية حيث كانت تختار العناصر المناضلة بتصنيف المواطنين إلى ثلاثة أصناف محب، مشارك ومناضل ولكي ينتقل المشارك إلى صفوف المناضلين لابد أن يخضع لفترة المراقبة والتجربة في النشاطات الثورية ما بين ثلاثة أشهر وستة أشهر، ومن بين المهام التي تقوم بها هي إجبار المواطنين الذين تقلدوا مناصب سياسية مثل القائد، الباشاغا، الشنبيط إلى الاستقالة فورا من الإدارة الاستعمارية، كما حرصت الجبهة على تقديم منح شهرية لعائلات الخونة، وذلك حفاظا على كرامة أفراد هذه الأسر من جهة، وتفويت الفرصة على الاستعمار في ضمهم إلى صفوفه من جهة ثانية[2].

ويحكي المجاهد لونيسي عمر عن حادثتين قام بها مجاهدي جيش التحرير، بحيث سلموا أنفسهم للعدو، وطلبوا أن ينضموا إلى صفوف الحركى من بينهم تابليت عمار، بن عمار الصالح، خروفة بلقاسم، مولود لونيسي، محمود بوخلوف وآخرون فقط من أجل الحصول على السلاح والذخيرة، فكان لهم ما أرادوا، وبالتنسيق مع جيش التحرير تم الهجوم

---

[1]عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية – بالأوراس (الناحية– 3 – بوعريف)– دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 57 ،270.

[2]أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية – في مرحلتها الأولى(1954–1956)–المرجع السابق، ص ص 140–145.

على ثكنتين عسكريتين بغسيرة، إحداهما بقرية مسعودة، والهجوم الأخر بقرية أولاد إيدير وغنموا بكل الأسلحة والذخائر التي كانت موجودة هناك[1].

خامسا: نماذج عن دعم ومساندة الحركى للثورة التحريرية

من نافلة القول الإقرار بوجود عناصر قليلة، بين وحدات القومية و الحركى، تتعاطف مع المدنيين وحتى مع المجاهدين تسرب المعلومات بحذر، وتمد المناضلين في سرية تامة ببعض الحاجيات، وحتى بالذخيرة، أو باللباس العسكري وغيرها من الحاجات الشخصية، وتتلقى مقابل ذلك بيانات من الجهة المسؤولة، تؤكد مساهمتها في الثورة، بدافع من الوطنية، أو من قبيل التعاطف مع الأقارب، أو الأصدقاء، أو من باب التقى أو حماية النفس بمعنى اتقاء كل شر أو عمل انتقامي قد تقوم به الثورة[2].

ولما أدرك جنود الحركى أن القوات الاستعمارية في طريقها إلى الهزيمة و التسليم باستقلال الجزائر، رأوا أن يستدركوا ما فاتهم، ويستعطفوا الثورة لعلهم يحصلون على عطفها وعفوها، فأخذوا يتعاونون معها، وفي هذا الإطار ساعدوا رجال الثورة على الهجوم على المراكز العسكرية وإخلائها بفضل المعلومات التي كانوا يقدمونها لهم عن رجالها ومحتوياتها ففي الولاية الثالثة مثلا تم الهجوم على إحدى عشر مركزا بمساعدة فرق الحركى والقوم وهم:

1 – مركز الحمامات قرب سطيف بالبابور، وغنموا بـ13 قطعة سلاح

2 – مركز الشويحة قرب بوعنداس، وغنموا بـ18 قطعة سلاح

3 – مركز لوريسية بجبال البابور، وغنموا بـ 30 قطعة سلاح

4 – مركز أيت عياد قرب سيدي عيش، غنموا بـ50 قطعة سلاح

---

[1] المجاهد عمر لونيسي، المرجع السابق.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 181.

5 – مركز زمورة، غنموا بـ5 قطع أسلحة.

6 – مركز بني لعلام، غنموا بـ17 قطعة سلاح.

7 – مركز أولاد خليفة، غنموا كل ما به من أسلحة وذخائر ومؤن وألبسة[1].

8 –مركز أوقاس، غنموا فيه 13 قطعة سلاح.

9 – مركز أولاد عمار ،غنموا فيه 59 بندقية،وجهاز راديو إرسال، و10 بنادق صيد.

10 – مركز تفــرق.

11 – مركز لاصاص بأولاد خليفة.

غنموا كل ما بالمركز من مؤن، وذخائر وألبسة، وأسلحة، وأدوية ومن ضمن الأسلحة المغنومة رشاش أوتشكيس عيار209/14، مع ألف طلقة من ذخائرها، و14 رشاش، و40 ماط 26، و16 مسدسا، و2 جهاز راديو إرسال لاسيلكي، و20 صندوق مفرقعات[2]، أما في الولاية السادسة وبالضبط في المنطقة الرابعة (بسكرة)، فلقد انضم 24 من قوم طولقة إلى جيش التحرير بجميع أسلحة المركز، التي قدرت بين 46 قطعة سلاح ومدفع رشاش 29/24 وكمية هامة من الذخيرة، والتحقوا مباشرة بفرقة المجاهدين بقيادة الصادق جغروري، كما وقعت معركة لعروسي بجبل الزاب، والتي كانت نتيجة لهروب القومية من مركز طولقة و أورلال، وانضمامهم إلى المجاهدين[3].

ويذكر المجاهد خذري محمد بن دحمان (من الولاية الأولى الأوراس) أن هناك حركى تعاونوا مع الثوار عن طريق إشـــارات كانت تتم بينهم فمثلا، عندما يـــلازم

[1]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 257.

[2] المرجع نفسه، ص 259.

[3]يوسف يعلاوي، المرجع السابق، ص 209.

الحـــركي الثكنة ولا يخرج منها، فهذه إشـــارة تدل على وجود خطر، والمتمثل في أن عساكر العدو قد خرجوا من الثكنة، أو يستعدون للخروج، أما إذا حدث العكس، وخرج الحركي من الثكنة، فمعنى ذلك أنه لا يوجد خطر، ولا وجود لدوريات عسكرية في المنطقة.[1]

كما كان النظام يحصل على اللباس عن طريق الحركى، فقد كان عدد من هؤلاء يزودون جيش التحرير الوطني بكميات هامة من اللباس، وبهذه الكيفية كانت شبكة الاتصال في المدن تحصل على كميات معتبرة من اللباس العسكري [2]

وكذلك التــزود بالسلاح حيث أعطت فرنسا الأمــر للقياد والباش أغاوات بجمع الأسلحة،(أنظر الملحق رقم08) وكان بعضهم إذا بلغ عدد الأسلحة التي جمعها مثلا ما بين ألف أو ألفين من البنادق، فإنه في هذه الحالة لا يسلم هذه الأعداد كلها إلى المستعمر بل يسلم عددا رمزيا فقط، والبــاقي يسلمه إلى جيش التحــرير، وهــذا العمـل ناتج عــن الخـــوف من جيش التحرير، والثورة ككل[3].

وفي هذا الشأن، شكك الجنرال بويز(BOUIZ) في حوار أجري له بعد وقف إطلاق النار سنة 1962م وقد نشره في مقال "جزائر الفرنسيين" في الدور الذي لعبه هؤلاء- أي الحركى- بعدما كانوا يشكلون الساعد الأيمن للجيش الفرنسي حيث قال « يمكن القول أن البعض منهم فقط، ممن كانوا إلى جانبنا حقا، أما الباقي فعلى الرغم من أنهم كانوا معنا، إلا أنهم في المقابل كان لهم انتماء مع الشعب، ومع جيش وجبهة التحرير ......»[4]، وكما عبر

---

[1] المجاهد خضري محمد بن دحمان، المرجع السابق.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة – الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)- المرجع السابق، ص331.

[3] لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص ص 222 -223.

[4] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 171.

الكولونيل كانروبير(KANROPIR) بقوله:« ليس لنا بين الأهالي سوى أعداء ...وليس لنا بين العرب أصدقاء»[1].

غير أن هذه الشريحة التي ظلت متمسكة بقدر من الوطنية، وبشيء من الغيرة على هذا الشعب الصامد، رغم المحن كانت تعزز من جهة أخرى جانب الاستعمار، وتدعمه بوقوفها معه، ولو كان ذلك شكليا.

اتبعت فرنسا أسلوب التجويع من أجل إرضاخ أبناء الشعب الجزائري لسلطتها فتواجدت فئة أرادت التخلص من العبودية واختارت أن تعيش عيشة الأسياد حسب نظرهم، فكانوا يقتاتون على فضلات ضباطهم الفرنسيين، ويحصلون على راتب شهري يختلف من حركي لأخر كل حسب عمله ورتبته جراء ما يقومون به من أعمال ضد بني جلدتهم، كما اتبعت أسلوب الترغيب وتمثل في إعطاء الأموال و الوظائف و المناصب فتبعها ضعاف الإرادة، و أصحاب النفوس الضعيفة، ولسوء حظ فرنسا أنها لم تنجح أساليبها أمام حنكة ودهاء جبهة التحرير الوطني، والتي عرفت كيف تحول مجرى السفن إلا ما تشتهيه وليس ما تشتهيه الإدارة الفــرنسية، و هي أن تحول تلك الخطط والمؤامرات المدمرة التي جاء بها جنرالات، وضباط القيادة الفــرنسية إلى نصر لصالح الثـــورة، وهناك من ساعد الثـــورة وكـــان على اتصال بمجاهدي جيش وجبهة التحرير، وتـــزويده بكـــل ما من شأنه أن يخدم الثـــورة سواء بالمعلومات، أو السلاح، أو اللباس، أو العتاد....الخ.

---

[1]مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007، ص171.

الفصل الثالث

تخلص فرنسا من الحركى ومآلهم بعد الاستقلال

أولا : بـــداية التخلص من الحـــركى.

ثانيا: مسألة الحـــــركى في إتفاقيات إيفيان.

ثالثا:الحركى في ركب المنظمة السرية(O.A.S)

رابعا: إستراتيجية جبهة التحرير تجاه الحركى بعد الاستقلال.

خامسا: مصيـــر الـــــحـــركـــى بـــعـــد الثـــورة .

في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الفرنسية تضيق الخناق على الثورة كان المجاهدين يضيقون عليها الخناق بمواجهة كل المخططات الإجرامية والإرهابية التي جاء بها الجنرال شارل ديغول، وبعد فشل كل المساعي التي كانت تعمل على إدماج الجزائر بفرنسا، وعلى جعل الجزائر فرنسية، بدأ تفكير السلطات الفرنسية تجاه فرق الحركى والقومية، يأخذ منحى أخر فبدأت بتقليص عدد الحركى الذين كانوا من قبل وسيلة في يد المستعمر، لتحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، وسندرس من خلال هذا الفصل سبب إقدام الجنرال ديغول إلى التقليص من عدد الحركى، وكيف كانت ردة فعل كل من فرنسا والشعب وجبهة التحرير الوطني تجاه الحركى بعد الإعلان عن وقف القتال؟ وكيف أضحى مصيرهم بعد الاستقلال؟

أولا: بداية التخلص من الحركى

في عهد الرئيس الفرنسي شارل ديغول طرحت السلطة الفرنسية بدائل سياسية وظهرت مصطلحات كسلم الشجعان، الجزائر جزائرية، الشراكة مع فرنسا، الاندماج كل هذا من أجل إجهاض المسار الاستقلالي للثورة، فكان الرهان فيها على حشود المجندين الجزائريين(حركى، مخازنية، دفاع ذاتي، شرطة متنقلة) حيث بلغ عددهم2.500.00 يضاف إليهم160.00 جندي إضافي، فضلا عن المتعاونين من المدنيين الذين يمارسون وظائف إدارية والنخب الجزائرية، ومن وراء هؤلاء عائلاتهم التي تقدرهم المصالح الفرنسية بمليون وستمئة ألف فرد.[1]

فكان الرهان على هاته القوة لترجيح كفة الاندماج، أو الحكم الذاتي وعمل ديغول على خلق القوة الثالثة من الجزائريين لتكون على نفس المسافة بين المدافعين على الاستقلال، والذين يريدون الجزائر فرنسية، فتم في مطلع سنة 1961م تجميع القوة المحلية وإلحاقها بوزارة الجيوش بأمر من القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر الجنرال

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 275.

ايري(ERY)، بعدها سعت المصالح السياسية إلى إيجاد موقع لهم في المفاوضات التي بدأت إلى جانب تنظيمات سياسية أخرى كالفاف(FAF) التي كان على رأسها الباشاغا بوعلام الذي صرح بتاريخ 16 جويلية1960م أن مصير الجزائر منذ130 سنة، ووجود 3.000.00 حركي أو دفاع ذاتي معنا يكفي لتتأكد باريس بأن الأغلبية تريد بقاء فرنسا، أو إلى جانب عناصر الحركة الوطنية الذين أنشئوا ما يسمى بالفاد(FAAD) لكن فشلت كل هاته المساعي أمام تصلب المفاوض الجزائري، الذي لا يعترف إلا بجبهة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري[1].

حينها اقتنع ديغول بأن الرهان على هذا العدد الهائل من العملاء الجزائريين،أصبح لا طائل منه فضلا عن الأعباء المالية المكلفة، فصرح في أفريل1961م قائلا:« أنه يجب التخلص من الجنود الإضافيين الذين لا يصلحون لشيء» وفي الشهر الموالي03 ماي1961 صرح في مجلس الوزراء قائلا:« لنتخلص من علبة الغم والحزن التي لا تفيد في شيء، وإذا انقلبت الأمور على حالها فليــتولى العفـــــريت أمر الجزائر» بعدها بدأ حل جميـــع الوحـــدات الإضافـــية، وتجريدها من الســـــلاح مع منحهم منحة التسريح فبدؤوا بالحركى والمخازنية، وعشية وقف إطلاق النار لم يبق منهم في صفوف الجيش الفرنسي إلا النواة الصلبة من كبار العملاء المعروفين[2].

وخوفا من رد فعل الحركى استعملت القيادة الفرنسية مختلف الحيل لتجريدهم من السلاح، حيث يقول كبير الحركى الباشاغا بوعلام في كتابه بلادي فرنسا (MON PAYS LA FRANCE) « في يوم جميل جاءت السلطات العسكرية وقامت بتجميع الحركى وبعدها أخبرتهم بأنهم ستنزع منهم أسلحة الصيد وستعوضهم بدلا منها بأسلحة أوتوماتيكية فهللوا لذلك وسلموا أسلحتهم وبقوا ينتظرون..» أما المجندين في القوات الإضافية، فقد اعتمدت

---

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 276.

[2] Mohamed Harbi,BenjaminStora, Opcit,p 334.

القيادة الفرنسية على سياسة الإغراءات المادية لحملهم على التسريح فقد تعهدت بضمان أمنهم، ومنحهم حقوقهم المادية بما فيها التقاعد النسبي، أما الذين يرغبون في البقاء في خدمة الجيش الفرنسي فيتم ترحيلهم إلى فرنسا من دون عائلاتهم وهو شرط تعجيزي والذين يرفضون الذهاب إلى فرنسا، يمكنهم البقاء في الجزائر إلى جانب القوات الفرنسية إلى غاية رحيلها[1].

ثانيا: مسألة الحركى في اتفاقيات إيفيان

قبل الوصول إلى صياغة الوثيقة النهائية لمفاوضات إيفيان، كانت مشكلة الحركى أو كما يسميهم الطرف الفرنسي، أصدقاء فرنسا مطروحة على طاولة النقاش، وتم اقتراح ثلاثة حلول حول مصيرهم :

1- تعهد جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير بعدم التعرض لهم.

2- إبقاء المسلحين الأوفياء لفرنسا بجنسية فرنسية، ولهم نفس الضمانات مثل الأوروبيين الاقتراح الأخير هو ترحيلهم إلى فرنسا، ووقع جدال حول هذا الموضوع بين الإداريين والعسكريين الفرنسيين، فالجنرال كريبا(CREPIN) الذي خلف الجنرال شال(SHELL) على رأس القوات الفرنسية في الجزائر اقترح منحهم جنسية فرنسية وإبقاءهم بأسلحتهم في ثكنات بالجزائر سنة بعد توقيف القتال، أما المستشار المكلف بالشؤون الجزائرية مرولاند كادي(MROLAND CADET) كان يدعو إلى نقل الأوفياء من الحركى والجنود الإضافيين إلى فرنسا، وفي الأخير تقرر إبقاؤهم بالجزائر بعد تعهد جبهة التحرير، بالعمل على ضمان أمنهم[2].

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص277.

[2] المرجع نفسه، ص ص279-280.

والمتصفح لاتفاقيات إيفيان لا يمكنه العثور على مادة أو فصل خاص بوضعية الحركى، أو القوات الإضافية العميلة، فإعفاؤهم من المتابعات جاء تحت طائلة الأحكام العامة، التي وردت في الفصل الأول التي تنص على:« لا يمكن أن يتعرض أحد للإزعاج أو الطلب، أو الملاحقة، أو الإدانة، أو الحكم عليه بقرار جزائي، أو عقوبة تأديبية بتدبير تميز ما بسبب أعمال ارتكبت، بمناسبة الأحداث السياسية التي جرت قبل وقف إطلاق النار».

وفي المقابل، نجد بأن التركيز انصب على ضمان حقوق الفرنسيين القاطنين في الجزائر، في مختلف المجالات وهو ما جاء في الجزء الثالث من الاتفاقية من خلال ثلاثة عشر مادة، والفصول الأخرى تؤكد على المصالح الفرنسية في الجزائر، كذلك بموجب الاتفاقية، تم تشكيل قوة محلية والتي هي موضوعة تحت تصرف الهيئة التنفيذية المشكلة من جزائريين وفرنسيين، ومهمتها ضمان الأمن إلى غاية انتهاء استفتاء 03 جويلية 1962م وتسليم السيادة للمجلس الوطني التأسيسي الجزائري التي يرأسها عبد الرحمان فارس، وتكون تحت إشراف المحافظ السامي الفرنسي"فوشي" كمؤتمن السيادة الفرنسية خلال هاته الفترة وكان هدف هاته القوة أن تكون نواة جيش التحرير في الجزائر المستقلة، وعموده الفقري الأول على الأقل[1] وهاته القوة المحلية التي عمادها الجزائريون الموالون لفرنسا وقوامها 600.00 موزعة كالتالي:

عسكريون260.00، مفارز الأمن المتنقلة100.00، رجال الدرك65.00، كتائب صحراوية 35.00 حركة ومفارز الدفاع الذاتي و قدماء المحاربين120.00 لكن جيش التحرير عمل على إجهاضها، وقـــام بالسـعي على ضم عناصـــرها إلى صفـوفه لإضعــاف الطــرف الفرنسي، والاستفادة من هؤلاء وأسلحتهم، وبعدها أحتفظ بجزء منهم حتى بعد الاستقلال، وسرح البعض منهم، وهنا وقع أكبر اختراق لصفــوف جيش التحرير

[1] Mohamed Harbi,Benjamin Stora,Opcit,P335.

مما مكن هاتـه العناصر من التوغل في كل مؤسسات الدولة[1]، فالكثير منهم يتبوأ مكانة مرموقة في دواليب الدولة الجزائرية، وما كان لفرنسا أن تفعل كل ما فعلته لولا وجود مصالح متنوعة في فرنسا للبعض من العائلات السياسية الحاكمة في الجزائر، و لولا استقرار الحركى الثقافيين والإيديولوجيين الجدد – ممن يلعبون دور أنفار المكتب الخامس في إدارة الاحتلال– في مختلف مفاصل الدولة، والذين فسحوا الطريق لما يقارب خمسمائة شركة فرنسية، تجني الأرباح وحدها في الجزائر الآن، وقد استحوذت على السوق الوطنية، وانفردت بأهم مشاريع التنمية بها[2].

وفي هذا الشأن يقول المجاهد الرائد مصطفى النوي مرادة « والذي حدث أن اختراقا خطيرا وقع في صفوف الثورة، من قبل هــؤلاء المنضمين إليها في أخر أيامها، وهــذا ما جعل هذه العناصر تتمكــن من التــوغل في كل مؤسسات الدولــة، التي كانت في حاجـة ماسة إلى الإطـارات، مما أتـاح لهـــؤلاء التمكـن من التحـكم في الإدارة و المناصب الحساسـة»[3].

ثالثا: الحركى في ركب المنظمة السرية

مع تأكيد نية المستعمر في التخلي عن الجزائر، وسعيها للحلول الوسطية، تأسست المنظمة السرية المسلحة التي يقودها المتطرفون العسكريون وبدعم من المعمرين، حيث سعت هاته المنظمة إلى استقطاب فئات من الحركى، وبقايا الحركة الوطنية (MNA) وعملت على هيكلتها في مختلف المدن، فقد سعى العقيد قارد (GARD) التي تكون جيشا من حركى الباشاغا بوعلام في منطقة الونشريس.

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص281.

[2] خليفة بن قارة، الجزائر...والصديق اللدود–أراء في العلاقات الجزائرية الفرنسية–ط1، منشورات السائحي، الجزائر،2013 م، ص143.

[3] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 284.

وعلى نهجه اجتهد الضابط لاغاردار(LAGARDAR) لخلق جيش من الحركى بالولاية الأولى (الأوراس) تابع لهاته المنظمة[1]، بحيث أمر الحركى بالصعود إلى الجبال لقتال الثوار، فيما يسيطر إرهابيو منظمة الجيش السري على المدن، وكان لبعض هؤلاء الحركى أبناء عمومة في جيش التحرير، فاتصلوا بهم، وأبلغوهم رغبتهم في الاتصال بقيادة الولاية الأولى، وجاء أحد المجاهدين إلى العقيد الطاهر زبيري وأخبره أن الحركى وبأمر من الضابط لاغاردار عسكروا في الجبال بعد أن سلحتهم منظمة الجيش السري، بغية إجهاض الاستفتاء على تقرير المصير لكن هؤلاء القومية يرغبون في الاتصال بقائد الولاية، وهم مترددون بين مواصلة قتال جيش التحرير أو الاستسلام.

وكان الحركى متمركزون في عدة نقاط في جبال الأوراس، وعددهم كبير جدا ما يقرب 500 حركي فقام الطاهر زبيري بجمع الجنود المكلفين بحراسة مركز الولاية، وجنود مركز الاتصال، وحراس مستشفى الولاية وبلغ مجموعهم حوالي90 جندي وتوجه بهم إلى منطقة لمصارة التابعة لولاية خنشلة، أين تجمع القومية على بعد 04 كيلومترات عن مركز الولاية، أما الطاهر زبيري ومن معه توقفوا على بعد 60 كيلومتر من مركز تجمع الحركى وجاءه 10 رجال من القومية لمقابلته ولحق أخرون برفاقهم العشرة، فأصبحوا عشرين ثم ثلاثين فمئة فثلاث مئة ليلتحقوا جميعا بمكان اللقاء وخطب عليهم قائلا:« اليوم توقيف القتال وقع، وتحرير الجزائر تم بشكل ليس بعده كلام..وأنتم فيكم من غلطوه، وفيكم من حمل البندقية مع فرنسا من أجل 30 ألف كمرتب أخر الشهر، وعلى كل حال أنتم جزائريون وإخوتنا ونعرف أن الكثير منكم ساعدونا بالمعلومات والخرطوش...»(أنظر الملحق رقم 09)

وطلب الحركى من الطاهر الزبيري ضمهم إلى جيش التحرير، فقبل الأمر، وأخذهم إلى مركز الولاية، وقام بتوزيعهم على بعض المراكز العسكرية في المنطقتين الثانية والسادسة لأنهما الأقرب إلى مركز الولاية، مع الحذر منهم، وبعد أيام أراد بعض الحركى أن يزوروا

[1]Mohamed Harbi, Benjamin Stora,Opcit,P336.

أهاليهم في القرى والمدن، فأعطيت معلومات سرية إلى قادة الوحدات بإلزام كل حركي، بترك سلاحه، ولباسه العسكري قبل مغادرة مراكز جيش التحرير [1].

ومن ثمة عدم السماح لهم بالالتحاق بالجيش مجددا، أما صالح عبد اللاوي نائب قائد المنطقة الثانية والذي أرسل له 100 حركي فكان يدخل الحركى واحدا تلو الأخر إلى بيت فيه بابان خارجيان فيدخل الحركي من الباب الأول ويضع سلاحه ولباسه ثم يخرج من الباب الثاني أعزلا، ويتم تسريحه مباشرة من جيش التحرير، ولم يمر شهر حتى تم تسريح جميع الحركى من جيش التحرير في الولاية الأولى، مع الاحتفاظ بأسلحتهم وألبسة القوات الخاصة التي كانوا يرتدونها، إذ كان كل حركي يحمل معه قطعتين إلى ثلاث قطع سلاح (بندقية آلية من نوع ماس36 ورشاش ومسدس بالإضافة إلى قنبلة يدوية من نوع غروناد)[2].

كما يذكر عبد الرحمان فارس في مذكراته "الحقيقة المؤلمة" أنه تم الكشف عن وجود مراكز لتدريب عناصر هاته الحركة الإجرامية في مواقع العميل عبد الله السلمي المنتمي للحركة الوطنية المسلحة (MNA)، ثم أعلن استعداده للتعامل مع المنظمة السرية إلا أنه انهزم أمام جيش التحرير فأضطر إلى الاتصال بالهيئة التنفيذية التي يشرف عليها عبد الرحمان فارس[3]، وتذكر مصادر أخرى بوجود أسماء ضمن كبار الحركى في خلايا هذا التنظيم بكل من تازولت وفم الطوب بالأوراس[4].

رابعا: إستراتيجية جبهة التحرير تجاه الحركى بعد الاستقلال

بعد الإعلان عن استقلال الجزائر مباشرة تواصلت التصفيات الجسدية للحركى، وقد بلغ عدد ضحاياهم أي من الحركى والمتعاونين المئات حسب تقرير الجنرال دي

[1] الطاهر زبيري، المرجع السابق، ص ص 269-270.

[2] المرجع نفسه، ص 270.

[3] عبد الرحمان فارس، الحقيقة المؤلمة-مذكرات سياسية(1954-1965)-دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص152.

[4] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص279.

بريبيسون(BREBISSON) بتاريخ 13 أوت 1962م « يصعب تقدير عدد الحركى الذين تمت تصفيتهم لأن جيش التحرير يخفي هاته الاغتيالات، ومكان تموقع قواتنا لا يسمح بالإطلاع على ما يجري في البلد، وأغلب هاته الاغتيالات كانت بالولاية الثانية والرابعة»

ولكن قامت بعض قيادات جيش التحرير من الاجتهاد في إنقاذ بعض الحركى خاصة المعروفون ففي الولاية السادسة وفي بسكرة بالذات تم تجميعهم مع عائلاتهم داخل الثكنات التابعة لجيش التحرير وعددهم بالمئات، نفس الأمر قام به قادة الولاية الـــــرابعة إذ يؤكد لخضر بورقعة بأنهم جمعوا حوالي 200 حركي في سجن بوغار لإنقاذهم من التصفية، أما وزير العدل عمار بن التومي الذي كان مكلفا بإدارة ملف الحركى بعد الاستقلال فيؤكد بأن فرنسا قد أخذت معها 560.00 حركي وعميل أما الباقي فقد هاجروا الأرياف واختفوا في المدن، وحول عدد الحركى الذين تم سجنهم وقائيا فيقدر عددهم بين 70.00 و80.00 تم إطلاق سراحهم فيما بعد بقرار من بن بلة، وأثناء حرب المغرب قام بومدين بإرسال جزء منهم إلى جبهة القتال بطلب منهم، ومنهم من تم وضعه تحت تصرف الجيش لتفكيك الألغام على خطي شال وموريس.

كما قام الصليب الأحمر الدولي لدى زيارته للجزائر وأماكن تجميع الحركى فلقد قدر عددهم بـ1.350.00 وتم الاتفاق مع فرنسا لترحيل جزء منهم[1]، فبدأت فرنسا بترحيل بعض من الحركى حوالي 5% في قائمة محددة سلفا، فحصل شد وجذب داخل فرنسا الرسمية بشأن ترحيل كل الحركى، لكن في الأخير أصدر وزير الجيوش الفرنسية بمنع ترحيل أي حركي لا يكون ضمن القائمة المحددة، رغم أن هناك مادة تقيد الحكومة الجزائرية تأمرهم بمنع تحرك أفراد جيش التحرير خارج المناطق المرابطة لها بالسلاح، كما صدرت بيانات عن قادة الولايات، تدعو إلى الكف عن الانتقامات من الحركى والمستوطنين لكن لم يكن

[1]جمال يحياوي، المرجع السابق، ص ص285-286.

بإمكانهم السيطرة على الوضع لأسباب كثيرة، حيث يذكر المجاهد الرائد لخضر بورقعة، أن هناك من المجاهدين لما عاد أثناء فترة توقيف القتال إلى منزله وجد أمه وولــده .

أو بعض أقربائه قد تمت تصفيته على يد الحركى، وتحت الصدمة قتل عددا من الحركى، لكن تمت محاكمة هؤلاء المجاهدين على هاته الجرائم، في المحاكم الفرنسية التي كانت قائمة عشية الاستفتاء[1].

أما عن عـــــدد القتلى من الحـــركى بعد توقيف القتـــال، فلقد نـــشرت صحيفة لـوموند في1962/11/13م موضوعا حــول تصفية الحركى، جاء فيها بأن عدد المقتـــــولين بلغ 100.00 إلى غاية ديسمبر 1962م، وبعدها بسنوات صرح بورات (Porret) مسؤول قسم التاريخ للجيوش الفرنسية بتاريخ 1977/10/17م بأن عدد الحـــركى الذين تم إعدامهم بلغ 1.500.00 والتصفيات كانت تنسب إلى جيش التحرير في حين أن التقـــارير المنقولة في عدة مراجع منها مأساة الحركى(les dramas des harkis) تشير إلى أن التصفيات قام بها المواطنون والجنود الذين التحقوا بالثورة بعد توقيف القتال.

ويرجع تثبت القيـــادات الفرنسية بعدد1.500.00 إلى اعتمادهم على التقرير الذي أعده رئيس دائــرة أقبو الذي عايش مرحلة التصفيات سنة 1962م حيث يقــول أنه بناءا على التقاريــــر التي كانت تصله من مختلف المناطق التي أشرف عليها بأن هناك ما يقارب 2000 حــركي تمت تصفيته على مستــوى دائرته وبــما أن عــدد الــدوائر في الجـزائر يبلـــغ 72فالرقم سيصبح 1.500.00[2].

<u>خامسا: مصير الحركى بعد الثـــورة</u>

تلقى الحركى وعملاء الاستعمار نبأ توقيف القتال و الاستفتاء على تقرير المصير بنوع من الصدمة فمصيرهم أصبح مهددا، ورهانهم على فرنسا قد انهار، والجيش الفرنسي

[1]Mohamed Harbi, Benjamin Stora, Opcit,P336

[2]جمال يحياوي، المرجع السابق، ص ص286-287.

تخلى عنهم وفصلهم عن صفوفه، فلقد تعرض هؤلاء – أي الحركى– كما ذكرت سابقا إلى التصفية الجسدية بدافع الانتقام، ومنهم من عذب، وهناك من أعفي عنهم، لكنهم عاشوا معيشة الذل و الإهانة من طرف أبناء مجتمعهم، بحيث كانوا يسمعون عبارات السب والشتم بين الحين والأخر "كالقومي"،"عميل"،"قواد فرنسا"،"مغلوب فرنسا"،"ولد فرنسا"، ويرمقونهم بنظرات الاحتقار والازدراء، فكانوا منبوذين من طرف المجتمع فلا يؤخذ بأراءهم ولا يستشيرونهم، ولا يدعونهم في المناسبات والتجمعات فمثلا في المنطقة التي أقطن فيها وحسب الروايات المتداولة بين أفراد السكان، أجمعوا بعد الاستقلال واتفقوا على مقاطعة الحركى والقومية وعدم التحدث والتعامل معهم، حتى أن أحد الحركى وهو المدعو(ب.ج) لم يتحمل العيش بسبب المقاطعة وسماعه للإهانات المتكررة فسافر إلى فرنسا وبقي هناك بعد حصوله على الجنسية الفرنسية.

كما حدث أن أحد شبان المنطقة ذهب لخطبة فتاة كان البعض من أفراد عائلتها يعملون كحركى في صفوف الجيش الفرنسي، فلما سمع به أحد أقرباءه وهو خال أب الشاب والذي كان مجاهدا أيام حرب التحرير أمره بفسخ الخطبة بحجة أن نسب هاته العائلة لا يشرفه، فلقد توارث هؤلاء الأبناء لعنة خيانة الآباء والأجداد، عبر السنين، وتحملوا عبء ذنب لـم يقترفوه، وحصدوا ما زرعه أجدادهم وآبائهم.

ويذكر بيار دوم في كتابه الطابو الأخير الذي يعالج قضية الحركى في الجزائر خلال الثورة وبعد الاستقلال أنه من بين 450 ألف يوجد 30 ألف على أقصى حد غادروا إلى فرنسا وتبرز الأرقام التي قدمها بيار دوم أن 93% من الحركى عاشوا في الجزائر بعد الاستقلال، وقد التقى في تحقيقه بـ50 حالة، بعضهم تعرض للعنف، وبعضهم تعرض لانحدار اجتماعي يحتفظون به إلى اليوم مع أطفالهم[1].

---

[1]محمد سيدمو، 93% من الحركى بقوا في الجزائر، الصادر بتاريخ: 2015/04/04 على الموقع الإلكتروني http:// www:elkhabar.com/press/article/12713. تمت الزيارة يوم:2017/03/22.

ويصف أحد الشعراء الحالة النفسية والاجتماعية للقومية في هاته القصيدة التي نظمها بعد توقيف القتال وذلك يوم 19 مارس 1962م

19مـــارس راه ابــطل الـــحس **** القـــــومي أضحى باخـــص كالبصلة

باقي اصفر ومذبل خلقت الشيطان **** خـــايف من عقبان يـــدوه في الظلمة

الحركي ويتمتم بـــاقي ثم ويخـــمم **** كي قبضــوا هـــذا الهم اجمد فيه الـــدم

خرج ايحوس صاحب روحو دايس**** مــــن عمله الناصر اضـرب مع الكافر

كي ارجع للدار الأكـل عليه امرار**** صمت كـــالكـايــــدار قبضة وجـعـــة

جابوه للمسبلين أشاشـــــرةأوزنين**** كتفـــوه مـــــــن اليـــــدين واداوه للشعبة

اهدر واش تقـــول تبعت ديغول**** باعـــكم بيع الفـــــول الطايب في القدرة

ابد قالبوا أيـــزيد فـــارق الدنيا*** خـــــلاوه منشـــور دمـــوا داك يفـــــور

انهمت القومية واصحاب الحومة*** هـــذا اربـح العـــار واضــــرب مع الكفـار

ديروا مقاموا في النار بعيدة عن الأبرار***هذي قصة توقيف النار والحركى الفجار [1]

الشرح اللغـوي:

ايحـــوس: يتجـــول

دايس :حايـــر

الكايـدار : البغـل الشارف

اشاشـــرة : شــــباب

أداوه : أخـــــذوه

[1] محمد بن سماعيلي، من وقائع ثورة-نوفمبر1954المظفرة- دار شطايبي للنشر والتـــوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 401-402.

أما الذين اختاروا الرحيل الطوعي مع العدو المرغم على الرحيل فقد أذاقتهم فرنسا لاحقا من كــؤوس التهميش حتى أن بعضهم تمنى لو بقي في بلاده ونال جزاء ثورتها العادل، وأدارت لهم ظهر المحن، وعزلتهم في معسكـرات (غيتوهات) في الجنوب خــارج تطــور المجتمع الفرنسي، وعوملوا بتهميش واضح ففرنسا – وطوال عقود – لم تعترف بهم بوصفهم جنودا بل بوصفهم مساعدين وأنه لــــم يجــر الاعتراف بهم كفئة خدمـــت فرنسا إلا فــي عــــهد الرئيس جاك شيــــراك[1].

فالمشكـــل الأول كـــان يكمن في كيفية إسكانهم فقد ضم معسكـر بلارزاك وهو أحد المعسكرات التي خصصت لاستقبال الحـــــركى بباريس ما بين 20 و26 جوان قوائم تضم 5650 شخص يوجد منهم 1046 ربا لعائلة و447 عازيا و1077 امرأة متزوجة و247 امرأة عازبة، أو توفي عنها زوجها، وأما الأطفال فيوجد منهم 972 يفوقون سن الثامنة و1323 يتراوح سنهم مـــابين عامين وثمـــاني سنين وكذلك 538 صبيا، فقــد حضي بعضهم على شقق، أما بالنسبة لباقي الأشخاص فلقد نصبت لهم ثمانمائة خيمة، لقد جاؤوا من كل مدن وقرى الجزائر، وهم يكونون مجتمعا بحد ذاته، ففرقة القناصة الذين جاؤوا من منطقة الغــــزوات يشكلــون لوحـــدهم تجمعا بشريا يضم حوالي خمسمائة شخص[2].

رمتهم فرنسا في تجمعات سكانية على هوامش مدنها، ولا تتذكرهم إلا في المواعيد الانتخابية، فتتنافس الأحزاب الفرنسية عند ذاك في التملق إليهم، لأنهم صاروا وأبناءهم ورقة انتخابية[3]، إن الثورة الجزائرية تعرف جيدا فئة الحركى أنهم جزائريون انحازوا إلى فرنسا

---

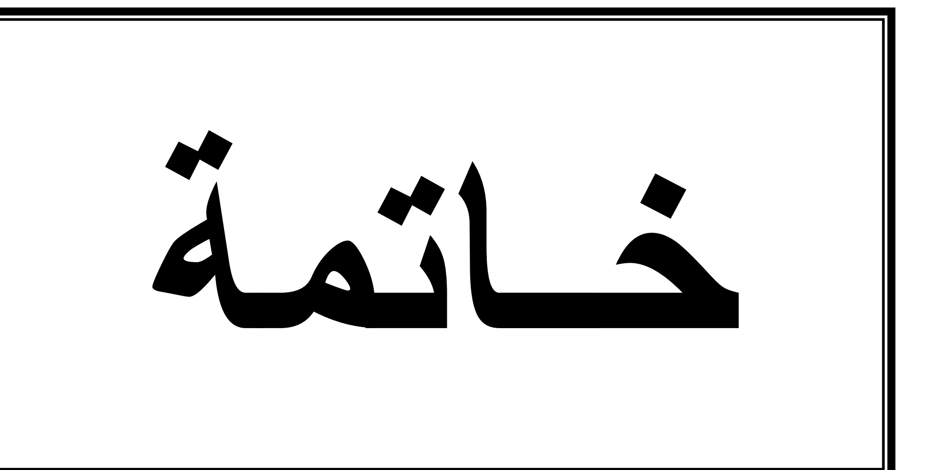
[1] جاك شيراك:ولد في 29 نوفمبر 1932م،شغل عدة مناصب حكومية كرئيس للوزراء من 1986-1988م، ثم أنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة سنة 1995م، وأعيد انتخابه لولاية ثانية عام 2002م، ناصر العديد من القضايا العربية وعارض مشروع الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن لغزو العراق.

[2] باتريك إفين، جون بلانشايس، حرب الجزائر –ملف وشهادات– ترجمة: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص331.

[3] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 163.

وخدموا إدارتها وجيشها، وناصبوا المجاهدين الجزائريين العداء، فملف الحركى يبقى من الملفات العالقة، ففيما يبقى البعض متعصبا تجاههم، ينادي أخرون بمنحهم حقوقهم المدنية أو على الأقل أبنائهم الذين ليس لهم ذنب فيما حصل .

هاته الفئة المغضوب عليها جزائريا والمحتقرة فرنسيا، بنكث الدولة الفرنسية لوعودها تجاههم وهذا ما صرح به مؤخــرا الرئيس الفــرنسي فرانسوا هولاند، يوم2013/03/31م وهو اليوم الوطني لتكريم الحركى، محملا الحكومة الفرنسية مسؤولية إهمالهم وتهميشهم بعدما نقضت وعدها معهم، كما طالب أحد أعضاء الرابطة الوطنية للحركيين محمد عصماني بأن تسن قـوانين تعتـرف بحقـوق الحــركى وتسجل هــذه الاعترافات في التاريخ، وطالب أيضا بالتعويضات لفائـــدة الحــركى وعائلاتهم لأن هذه الاعترافات لا معنى لها، إن لم تقابلها تعويضات.


خاتمة

بعد دراستي لموضوع فرق الحركى، هاته الفرق الجزائرية التي تواطأت مع الاستعمار الفرنسي وتعاملت معه وخدمته، وعززت أعمال الجيش الفرنسي بالجزائر، طيلة فترة الثورة التحريرية ومنه وصلنا إلى عــدة استنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

إن فرق الحـركى لم تظهر مع اندلاع الثورة التحريرية، بل ظهرت مع بداية الاحتلال أي منذ أن وطأت أقدام المحتل أرض الجـزائر بظهور فــرق الزواوة ببلاد القبائل، والتي جندت مع العـدو بالإضافة إلى الفرق النظامية الأخرى، كفـرق الـرماة والصبايحية والقناصة وبروز عــدة عائلات وقياد وباشاغـاوات تعاملــوا مع الاستعمار الفـرنسي، ضد أبناء جـلدتهم من الجــزائــريين، واستغلتهم فـرنسا لخــدمة مصالحها الاستعمارية مقابـل بعض الإغــراءات والامتيازات والمتمثلة في المنصب أو السلطة والجاه.

مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954م قامت فرنسا بتجنيد بعض الجزائريين المتعاملين معها في إطار ما يسمى بالحركى والقوم، وكانت أولى هذه الفرق فرقة القايد السبتي معشي بالأوراس، وفــرقة القايــد أورابح بمنطقة القبائل.

إن فـرق الحــركى كانت نــوعان، نــوع متعاقد مع إدارة الجيش الفــرنسي وهم الحــركى النظاميون يلبسون اللباس العسكري (اللباس العسكري الفرنسي)، والنوع الآخر وهم المخبرين (البياعين) يلبســون لباس مدني ويعيشــون مع السكان في المدن أو القــرى والمداشر، وهذا النوع هو الأصعب لأنهم عملــوا كجــواسيس لصالح الإدارة الفــرنسية بالإضافة إلى أنهم قد يكونون غير معروفين بالنسبة للثوار والمجاهدين على حد السواء.

مرت عملية التجنيد بمــراحل على حسب تطور الأحداث، وازدياد حاجة سلطة الاحتلال لمجندين جدد بسبب اتساع نطاق الثورة وشموليتها، حيث أنشأت وحدات مختلفة كانت تضم مجموعات من الحركى، وكانت لهم مهام متنوعة بتنوع هذه الوحدات كوحدات

الدفاع الذاتي، والفـــرق المتنقلة للشـــرطة الـــريفية، والفرق الإدارية المتخصصة في الريف والمدن.

كما اتبعت فرنسا أساليب قاهرة، وأساليب إغــرائية من أجل ضم عدد أكبر من الجزائريين إلى صفوفها للاستفادة من خبراتهم ومعرفتهم للبلاد وللسكان، وللغة وللعادات والتقاليد، وبذلك توفرت مجمــوعة من الأسباب الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية وأسبـــاب نفسية، جعلت البعض من الجزائريين من ضعاف الإرادة ينقادون وراء السلطة الاستعمارية.

تعددت مهام الحركى وتنوعت بتنوع مستوياتهم وألقابهم أثناء الثورة التحريرية بحيث أوكلت لهم مهام إداريـــة والتي أعطيت للنخبة المتعلمة التي حضيت بالتعليم في المدارس الفرنسية، فسهلت مهمة التعامل مع الناس مـــن خلال الترجمة بالإضافة إلى وظائف أخرى كإحصاء عــدد السكان، ومهام سياسية وبوليسية وعسكرية حيث عملوا كجواسيس لصالح فرنسا، وتكبد جيش التحرير من جراء ذلك خسائر بشرية بسبب التصفية التي مست الكثير من أفراد جيش التحرير بسبب البلبلة والشكـوك، التي زرعها أولئك الحــركى الجـــواسيس فأصبح الجنــــود الجزائريون يشكـــون في بعضهم البعض، بالإضافة إلى أعمال القتل، و التشريد و التعذيب، وهتك الأعراض، وسلب الأموال كل هــذه الأعمال أضيفت إلى رصيد أعمال الحــركى أثناء ثورة التحرير.

كان لجيش وجبهة التحرير الوطني دور كبير في مواجهة الاستعمار من جهة، ومواجهة الحركى من جهة ثانية، إذ استطاعت أو عرفت بفضل حنكة المجاهدين وصرامتهم كيف تكسب البعض من هؤلاء المتعاونين مع الإدارة الفرنسية إلى صفها سواء أكان ذلك بالترهيب

كالتهديد بالقتل، أو بالترغيب كتقديم منح شهرية للحركى أكثر من تلك التي تدفعها لهم الإدارة الفرنسية .

كما لا يمكن للثورة أن تنكر أنه كان لبعض الحركى دور إيجابي وفاعل أثناء الثورة، إذ بفضلهم تم تزود الثورة بالمعلومات عن تحركات العدو، وعن عددهم، وأماكن توزعهم، وتزويدهم بالسلاح والذخيرة واللباس والعتاد، كما ساهموا في تسهيل عمليات الهجوم على المراكز والثكنات العسكرية.

ومع شمولية الثورة، وفشل المخططات الاستعمارية، بدأت عملية التخلص أو التقليص من عدد الحركى بإيعاز من الجنرال شارل ديغول، ففي البداية فرنسا كانت ترى في الحركى أنهم أداة أو وسيلة لضرب الثورة في معاقلها، لكن مع مرور الوقت تبين أن الثورة انتصرت على هؤلاء، وعلى كل الخطط والأساليب الاستعمارية، وهذا بفضل وحدة النضال مع كل طبقات وفئات المجتمع الجزائري التواق للحرية والاستقلال.

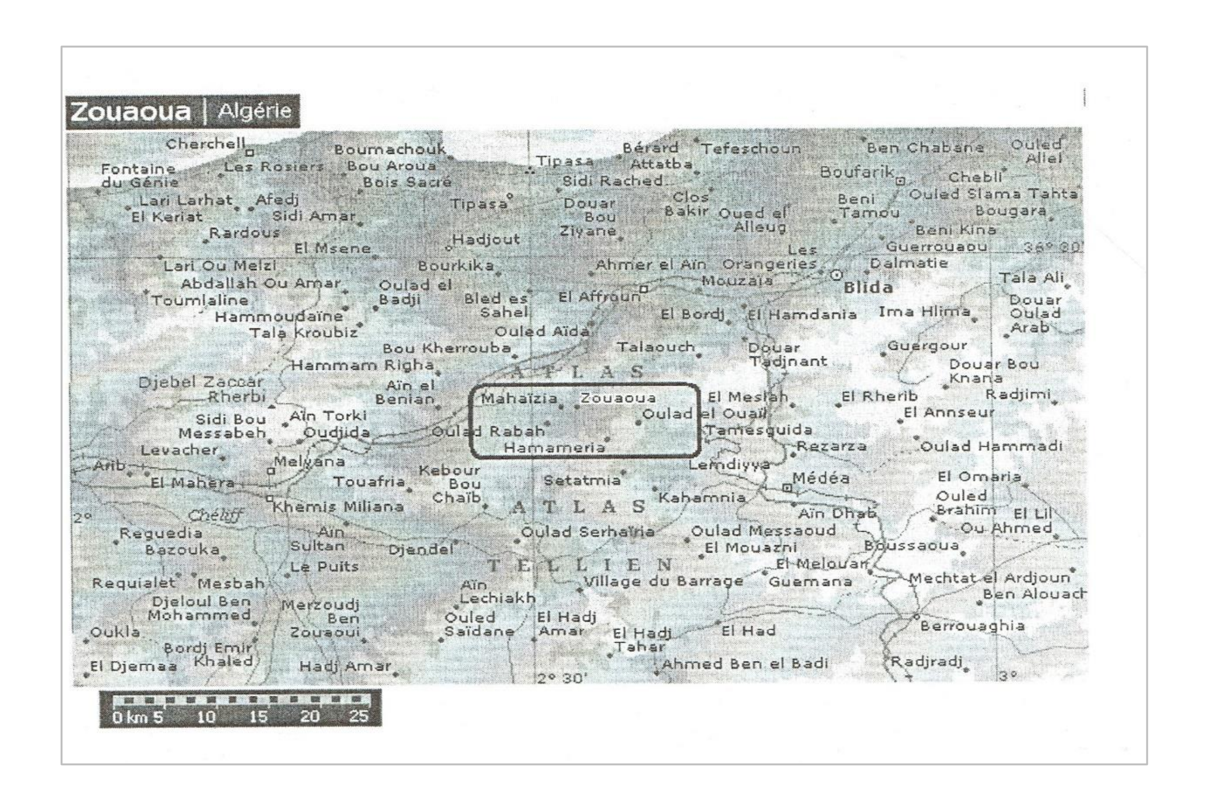
وكما كان لجبهة التحرير الوطني إستراتيجية تجاه الحركى خلال الثورة، كانت لها أيضا إستراتيجية بعد الاستقلال، حيث عملت على الحفاظ على أرواح الحركى خوفا عليهم من أن يتعرضوا للتصفية الجسدية، حيث تم سجنهم وقائيا في سجون خاصة مثلما حدث في ولاية بسكرة، وفيهم من غادر مع القوات الفرنسية الراحلة، ومنهم من بقي بأرض الوطن.

وفي ختام هذا البحث نستنتج فشل فرق الحركى والتي تدخل ضمن الحركات الجزائرية المناوئة للثورة، والتي أطالت من عمر بقاء فرنسا بالجزائر، وفشلها في مهامها السياسية والإدارية والعسكرية، بسبب تعاملها مع فرنسا أكثر من تعاملها مع الشعب الجزائري، وتبقى الثورة هي المنتصرة الوحيدة رغم صراعها مع الحركات المناوئة والتي على ما يبدو أن أخطرها هي فرق الحركى والقوم التي كانت بالمرصاد للثورة والثوار، ولولا حفظ الله ورعايته أولا، وإرادة الشعب وإيمانه بالكفاح المسلح وتلاحمه وعزمه على طرد العدو الغاصب من

على أرضه ونيل الحرية والاستقلال، لولا كل هذا لتخلى الجزائريون عن قضيتهم – ألا وهي تحرير الجزائر– ودخولهم في صراعات عنيفة لا نهاية لها، وبذلك يتحقق للعدو ما كان يطمح إليه.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة تبين موقع قبائل الزواوة بجبال جرجرة.



المصدر : محمد الصالح بجاوي: متعاونون ومجندون جزائريون –في الجيش الفرنسي(1830–1918)، المرجع السابق، ص50.

الملحق رقم (02) : صورة تبين جيش الصبايحية



المصدر: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)، المرجع السابق، ص82.

الملحق رقم (03) : جدول إحصائي يبين عدد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي من 1830-1900.

1 - عدد المجندين الزواويين في **مدينة الجزائر** في سنة 1830: هو **2.000 مجند** .

2 - عدد المجندين الجزائريين من القومية في **القطاع الغربي** سنة 1835: هو **5.500 مجند** شاركوا في الحملة العسكرية التي قادها **الجنرال كلوزيل** على عاصمة **الأمير** معسكر.

3 - عدد المجندين الجزائريين سنة 1836 في **عنابة**: كان **500 مجند**.

4 - عدد المجندين الجزائريين في **قسنطينة** سنة 1837: هو **650 مجندا** من المشاة و40 فارسا.

5 - عدد المجندين الجزائريين من السلك الصبايحي سنة 1836 في كل من **العاصمة، وهران وعنابة، كان** : 1.960 **صبايحيا** .

6 - عدد المجندين الكراغلة في **الجزائر العاصمة** سنة 1840: هو **440 مجندا** .

7 - عدد المجندين الكراغلة في عاصمة التيتري **المدية** سنة 1841 تجاوز **440 مجندا**

8 - عدد المجندين الجزائريين بصفة عامة كان خلال الفترة 1830 – 1841: هو 14.418 وهذا دون حساب أعداد المجندين المتعاونين مع الغزاة من حراس القياد والباشاغوات ورؤساء المكاتب العربية .

9 - السلك الصبايحي كانت عناصره المجندة لاتقل عن 2.800 **فارس** سنة 1841 .

10 - عدد المجندين الجزائريين **بمدينة الجزائر** سنة 1843 : هو **700 مجند** .

11 - عدد المجندين من الرماة الجزائريين سنة 1848: هو **769 مجند** .

12 - عدد الرماة الجزائريين بالمقاطعات الثلاثة سنة 1852 كان لايقل عن 3.984 **مجندا**.

13 - عدد المجندين الزواويين سنة 1854 كان أكثر من **2.000 مجند** .

14 - عدد المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي بصفة اجمالية خلال الفترة 1841 - 1855 كان لايقل عن 18 **ألف جندي** .

15 - عدد المجندين الجزائريين سنة 1866 كان **24.000 جندي** .

16 - عدد المجندين الجزائريين سنة 1871 كان **29.000 جندي** .

17 - عدد المجندين الجزائريين سنة 1884 كان **44.000 جندي** .

18 - عدد المجندين الجزائريين في مختلف الأسلاك والفصائل النظامية حتى سنة 1900 كان **49.000 جنديا** .

ملاحظة: كان المعمرون يعتقدون سنة 1908 بأن التعداد الذي يمكن جمعه من المؤهلين **للتجنيد الإجباري** من الأهالي الجزائريين هو 100 **ألف جندي**.(1)

المصدر: محمد الصالح بجاوي، متعاونون و مجندون جزائريون- في االجيش الفرنسي(1830-1918)، المرجع السابق، ص ص 522-523

الملحق رقم (04) : صورة تبين حركى جزائريين متعاقدين مع الجيش الفرنسي

(بلباس عسكري)



المصدر: www.ultrasawt.com

الملحق رقم (05) : صورة تبين حركي جزائري بلباس مدني



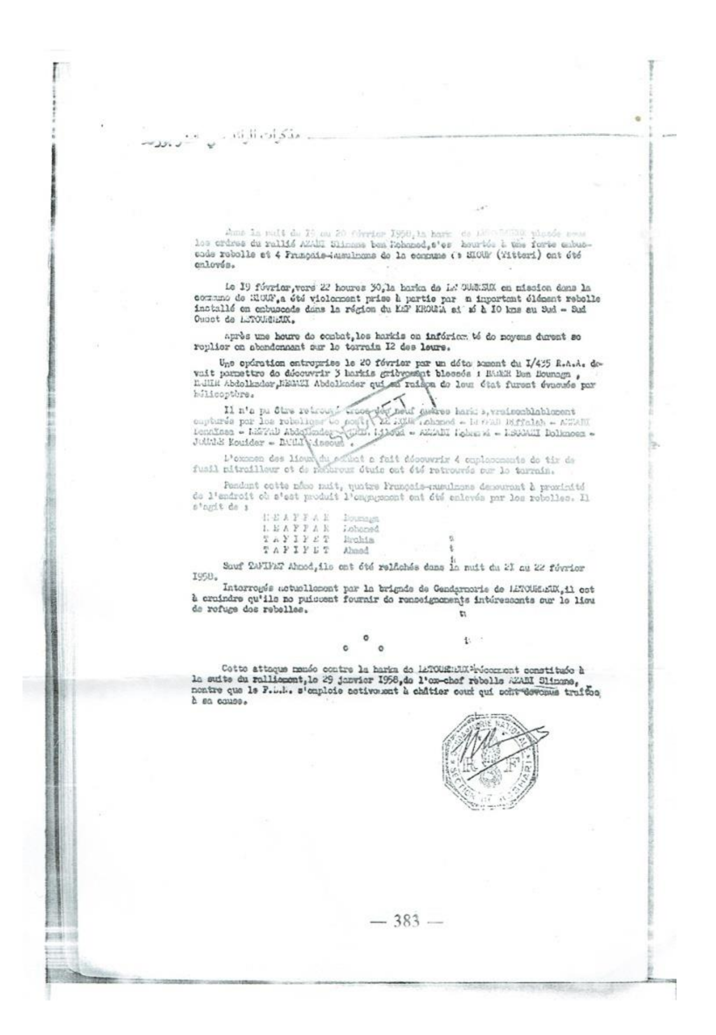
المصدر: W.W.W.Gogle.Com

الملحق رقم (06): صورة تمثل مجموعة من البياعين(المخبرين) مع جنود فرنسيين.



المصدر: صورة مأخوذة من متحف أولاد موسى بدائرة أشمول(المدينة) ولاية باتنة.

الملحق رقم (7): يمثل تقرير عن جيش التحرير اثر كمين قضي فيه على مجموعة من الحركى العاملين تحت قيادة الخائن عزابي سليمان بالولاية الرابعة



Dans la nuit du 19 au 20 février 1958, la harka de [illegible] placée sous les ordres du rallié AZABI Slimane ben Mohamed, s'est heurtée à une forte embuscade rebelle et 4 Français-musulmans de la commune de SIOUF (Titteri) ont été enlevés.

Le 19 février, vers 22 heures 30, la harka de LETOURNEUX en mission dans la commune de SIOUF, a été violemment prise à partie par un important élément rebelle installé en embuscade dans la région du KEF KROUMA situé à 10 kms au Sud - Sud Ouest de LETOURNEUX.

Après une heure de combat, les harkis en infériorité de moyens durent se replier en abandonnant sur le terrain 12 des leurs.

Une opération entreprise le 20 février par un détachement du I/435 R.A.A. devait permettre de découvrir 3 harkis grièvement blessés : BAKIR Ben Boumagn, [illegible] Abdelkader, [illegible] Abdelkader qui en raison de leur état furent évacués par hélicoptère.

Il n'a pu être retrouvé trace des neuf autres harkis, vraisemblablement capturés par les rebelles [illegible] Mohamed - [illegible] Belfalah - AZAABI Bennissa - [illegible] Abdelkader - [illegible] - AZABI Mohamed - [illegible] Belkacem - [illegible] Kouider - [illegible] Aissoum.

L'examen des lieux du combat a fait découvrir 4 emplacements de tir de fusil mitrailleur et de nombreux étuis ont été retrouvés sur le terrain.

Pendant cette même nuit, quatre Français-musulmans demeurant à proximité de l'endroit où s'est produit l'engagement ont été enlevés par les rebelles. Il s'agit de :

M E A F F A K Boumagn
M E A F F A K Mohamed
T A F I F E T Brahim
T A F I F E T Ahmed

Sauf TAFIFET Ahmed, ils ont été relâchés dans la nuit du 21 au 22 février 1958.

Interrogés actuellement par la brigade de Gendarmerie de LETOURNEUX, il est à craindre qu'ils ne puissent fournir de renseignements intéressants sur le lieu de refuge des rebelles.

o
o o

Cette attaque menée contre la harka de LETOURNEUX récemment constituée à la suite du ralliement, le 29 janvier 1958, de l'ex-chef rebelle AZABI Slimane, montre que le F.L.N. s'emploie activement à châtier ceux qui sont devenus traîtres à sa cause.

— 383 —

المصدر: لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 382-383.

الملحق رقم (08) : صورة تبين مجموعة من الباشاغاوات



المصدر: http://w.w.w.ultrasawt.com.

ملحق رقم (09) : عبارة عن نداء وجهته الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الحركى

نداء إلى الإخوة الحركى والقومية

"يا أيها القومية إن المفاوضات ما بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية قد بدأت في إيفيان وإن موضوع هذه المفاوضات حول استقلال الجزائر، أيها القومية غدا الجزائر ستنال استقلالها وقد حان الوقت للالتحاق بجيش التحرير الوطني...

أيها الحركى لا تبقوا متأخرين مع الاستعمار إن الحكومة المؤقتة الجزائرية سوف تعفوا عن أخطائكم... أيها القومية لا تطلقوا النار على إخوانكم وأخواتكم ولا تريقوا الدماء من أجل المستعمر، أيها القومية إن وطنكم هو الجزائر وليست فرنسا استيقضوا وانهضوا من أجل الالتحاق بجيش التحرير الوطني". * أنظر الملحق.

تحيا الجزائر الجزائرية

تحيا الجزائر المستقلة

المصدر: جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، 268.

قائمة البيبلوغرافية

1-القرآن الكريم برواية ورش.

أولا : المصادر

1-بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000م.

2- بخليلي عبد القادر،مذكرات عبد القادر بخليلي، مطبعة حسناوي مراد، الجزائر، 2012م.

3-زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

4- ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية -بالأوراس(الناحية 3- بوعريف)- دار هومة للنشر، الجزائر،2003م.

5- مسعودي بلقاسم، فيضان الذاكرة، (د.د.ن)، ط1، الجزائر، 2008م، ج1.

6- فارس عبد الرحمان، الحقيقة المؤلمة-مذكرات سياسية(1954-1965م)- دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1-الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.

2- أمقران الحسني عبد الحفيظ، مذكرات -من مسيرة النضال والجهاد-دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

3-بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومجندون جزائريون -في الجيش الفرنسي (1830-1918)- دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

4- بوعزيز يحي، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية - مقاومة الشريف بوشوشة- منشورات مديرية الثقافة، ورقلة(الجزائر)، 2000م.

5- (--،--)، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م)، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

6 -(--، --)، موضوعات وقضايا - من تاريخ الجزائر والعرب- ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ج1.

7- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

8- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية -في مرحلتها الأولى(1954-1962م)- منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر،2010م.

9- (--،--)، أدوات التجنيد والتعبئة -الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)- دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

10- باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر-ملف وشهادات- تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

11- جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس- ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي(1837-1954م)- دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة(الجزائر)، 1988م.

12- (--،--)، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية(1374هـ-1954م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.

13-درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية - تنظيم ووقائع (1954-1962)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م.

14- دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الحالين الألمان(1830-1855)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

15- وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير -بالولاية الثالثة-ط2، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

16- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010م.

17-بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية- ثورة أول نوفمبر1954م- دار النعمان للطباعة والنشر، (د.ب.ن)، 2012م.

18- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية1954م، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003م.

19- كيف تحررت الجزائر، ط2، منشورات المركز الوطني لوثائق الصحافة والاتصال، الجزائر، 1989م.

20- لمجد ناصر، تحقيقات في تاريخ - وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة-ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

21- ماتياس قريقور، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر- بين المثالية والواقع(1955-1962)-، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م.

22- مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.ب.ن)، 2009م.

23- بن سماعيلي محمد، من وقائع ثورة نوفمبر 1954 المظفرة، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

24- سعيدي مزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية- في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871-1914)- دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013م.

25- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

26-(--،--)، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج1.

27-العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1980م.

28- (--،--)، المجاهدون الجزائريون، طبعة خاصة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

29- عميراوي حميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2009م.

30-عباد صالح، الجزائر-بين فرنسا والمستوطنين(1830-1930)- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

31-بن قارة خليفة، الجزائر...والصديق اللدود-أراء في العلاقات الجزائرية الفرنسية- ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م.

32- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

33- شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007م.

34- تمبشاش محمد، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية1954، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

35-ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية

1- Ageron Charle Robert, Les Algériens Musulmans Et La France (1871-1919)Tome 02, Presses Universitaire De France, Paris.
2- (--,--) «Les Militaires Algériens De L'armée Française De 1954-1962» Des Homme Et Des Femme En Guerre D'Algerie,Actes Du Colloque International Des 7 Et 8 Octobre, 2002, Paris, Edition Autorement,2003.
3- Julien Charle Andre, L'histiore D'algerie Contemporaire, La Conquete Et Les Début De La Colonisation(1827-1871), Presses Universitaire De France, Paris, 1964.
4- Hamet Ismail, Les musulmans Français- Du Nord De L'afrique – Libraire Armonde Colin, Paris, 1906.
5- Harbi Mohamed, Benjamin Stora, La Guerre D'algerie (1954-2004), La Fin De L'amnésie, Chihab Edition, Alger, 2004.

رابعا: المقالات والدراسة

1- رياض شنوح، « ملوزة...والمغالطة التاريخية» جريدة الشروق، العدد4206، الصادرة بتاريخ:2013/11/25.

2- جريدة المجاهد، «الجيش الفرنسي»، الجزء الثالث، العدد63، الصادرة بتاريخ1960/03/07.

خامسا: الملتقيات

1- التقارير الجهوية لولايات الشرق«الحركى والقومية» في أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، المجلد الأول، قصر الأمم من 08 إلى10 ماي 1984م، دار الثورة الإفريقية، الجزائر.

2- جمال يحياوي« الحركة من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية» في أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي24 و25 أفريل 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3- يوسف يعلاوي، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج1، المجلد2، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984.

سادسا:الرسائل الجامعية

1- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية التحريرية(1954_1962)، إشراف أ.الدكتور: أجقو علي، رسالة لنيل رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)، 2012/2011.

2- ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري-إزاء الثورة التحريرية(1954-1962)- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ. الدكتور: مصطفى حداد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة(الجزائر)، 2013/2012.

سابعا: المعاجم

2- مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة(1954-1962م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

3-(--،--) دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن).

ثامنا: الشهادات الحية

1- لقاء مع المجاهد لونيسي عمر، مجاهد أثناء حرب التحرير، تمت المقابلة بمنزله الكائن ببلدية تفلفال، دائرة أريس، ولاية باتنة، بتاريخ:2017/05/01.

2- لقاء مع المجاهد عزوي محمد الطاهر، مجاهد أثناء الثورة التحريرية، تمت المقابلة أثناء إنعقاد مؤتمر حول الشهيد بلقاسمي محمد بن مسعود ببلدية غسيرة، دائرة أريس، ولاية باتنة، بتاريخ:2016/10/29.

3- لقاء مع المجاهد خذري محمد بن دحمان، مجاهد وطبيب أثناء الثورة التحريرية، تمت المقابلة بمنزله الكائن ببلدية تفلفال، دائرة أريس، ولاية باتنة، بتاريخ:2016/10/08.

تاسعا: المواقع الإلكترونية

1- حربي محمد،« من الهيمنة العثمانية إلى الإستعمار الفرنسي، الجزائر في المنظار» تر:فاطمة الزهراء قشي،على الموقع: http:// www.Djazair news.info/tahlile.HTM تمت الــــزيارة بـــتاريخ:2017/03/24.

2- سيدمو محمد،93% من الحركى بقوا في الجزائر، الصادر بتاريخ:2015/04/04 على الموقع:http://www.elkhabar.com/press/article/12713 تمت الزيارة بتاريخ:2017/03/22.

فهرس الموضوعات